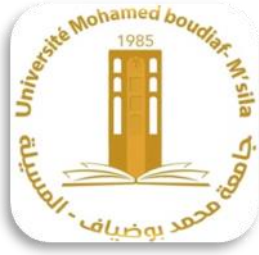


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : تاريخ

رقم:.....

موقف الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر
(1827-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبين :

- بسمة جبالي .
- ابتسام بن علية .

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	محمد بوضياف (المسيلة)	أ.د. محمد السعيد قاصري
مشرفا ومقررا	محمد بوضياف (المسيلة)	د. مصطفى عبيد
ممتحنا	محمد بوضياف (المسيلة)	د. محمود بوكسيبة

السنة الجامعية : 1441 – 1442 هـ / 2019 – 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الأم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلي من حملتني وهنا على وهن ، إلي نبع الحنان التي ربنتني وأعاننتني بالصلوات والدعوات، وسهرت من اجلي الليلي لتخفف عني دموع الآلام.... التي لم تبخل عليا نشئ من أجل دفعي لطريق النجاحروحي ومنبع وجودي إلى أغلي إنسان في الحياة إلي من أعتبرها وساما للحب والعطاء إليك أنت

أمي الغالية

الكاملة طواهري

شكرا لك على كل ما فعلته من اجلي

أطال الله في عمرك

إلي رمز الصمود والجهاد..... إلي من تحمل من أجل سعادتني وراحتي كل المشاق والصعاب..... ورباني على مكارم الأخلاق وعلمني قول الحق دون تردد ... إلي صاحب الصدر الرحب الذي أمدني بسخاء... وكرس حياته من أجل تعليمي إلي أغلا رجل في حياتي من اعتبره رمز للأمن والسلام إليك أنت

أبي الغالي

الحسين جبالي

شكراً لك علي كل ما فعلته ولا زلت تفعله من اجلي

إلي من غمر حبهم قلبي :محمد، أكرم، إسلام، أمين، صلاح الدين.

إخوتي

وكما أهديتها إلي من كان سندي في لحظات فشلي، داعما لي مزيلا كل اليأس
زارعا الأمل لي، لك أنت :محمد الأمين جبالي

زوجي

وإلى كل الأحبة والصديقات اللواتي جعلن من الحياة الجامعية معنى وقيمة وأخص
بذكر :سندس، منى، وفاء، منال، فاطمة الزهراء، جهاد، كنزة ...

إلي كل شخص كان سندي في هذا الدرب إلي كل من كرس حياته خدمة لتعليمنا

إلي كل هؤلاء اهدي عملي هذا .

شكر وعرفان

الحمد لله نعمه ونستعين على فضائله التي لا تعد ولا تحصى، وعلى توفيقنا في إنجازنا لهذا العمل، والصلاة والسلام على حبيبنا خير الخلق كلهم منارة العلم ومنبع الحلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لقوله تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحاً ترضاه وأدخني برحمتك في عبادة الصالحين" سورة النمل 19

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف: مصطفى عبيد الذي كان نعم المشرف والموجه طيلة مسيرة بحثنا ولم يبخل علينا بالنصح والعون والتوجيه الدائم وإلى كافة أساتذة قسم التاريخ وأعضاء لجنة المناقشة لهم منا فائق الشك والاحترام. وكل من ساعدنا من بعيد أو قريب في إنجازنا لهذا العمل وأخذ بذكر أمي، أبي، ابنت عمي حفرة، ابنت عمتي كوثر وبنات خالي هناد، إكرام أشواق، أخوالي علي و نصر الدين طواهري .

بسمه
جباله

إلهام

الى من دخلت الحنايا و عطر صفات الماضي والحاضر بأنغام

أمي رقية مخلوقة

الى واحة الحب المتدفقة... ودوحة العشق الدافئ

أبي المسعود بن عليّة

فلا الكلمات تلقى مساحات.....ولا الأقلام توفيكم الصعاب

إخوتي إلهام، أيمن، ايمان، اكرام، ضياء الدين

إن كنتم لستم معي رآكم قلبي وإن غبتم عني

إلى كل الأهل والصدقات والأحبة

الى كل إنسان يميل للجزائر

الشكر والعرفان

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفعل وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير.

الشكر أولا لله الواحد القهار صاحب الفضل والإكرام، أكرمنا بنعمة الإسلام ويسر لنا سبل العلم والمعرفة فله الشكر حتى يرضى وله الشكر بعد الرضى.

بداية ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتوجه بجزيل الشكر وأخلص العرفان والامتنان الخاص لدكتور القدير، أستاذنا الفاضل عبيد مصطفى الذي شرفنا بمتابعة هذا العمل وكان دليلا مرشدا طوال مدة إنجازه، ومعطاء كعطاء الأب لابنته، فكل كلمات الشكر لا تفيه حقه وله منا أخلص الاحترام والتقدير متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاح العلمي.

نتوجه بالشكر كذلك الى أساتذتنا المناقشين لهذا العمل على قبولهم وتحملهم عناء التصفح وتسجيلهم الملاحظات وإفادتنا أكثر في الموضوع.

كما نقدم الشكر الى كل الهيئات التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث

هذا ونرجو أن تقبلوا منا فائق وأسمى عبارات الاحترام والتقدير

ابن ساسم بن علية
٢٠٢٤

مفتی محمد رفیع
مفتی محمد رفیع
مفتی محمد رفیع



حظيت الجزائر بفضل انضمامها للخلافة العثمانية الإسلامية على مدى ثلاثة قرون بمكانة هامة و عظيمة، و كان ذلك بالحضور الفعال في البحر المتوسط بأسطولها البحري العسكري، و لهذا كانت محل أطماع العديد من الدول الأوروبية عامة و فرنسا خاصة .

حيث سعت هذه الأخيرة إلى غزوها، و كانت ترى فيها ميدانا مناسباً لتأمين رغبة التوسع، مستغلة الظروف الدولية و الإقليمية، و بهذا تآزمت العلاقات بين الجزائر و فرنسا، و اشتد الخلاف بينهما خاصة بعد حادثة المروحة الشهيرة، التي اتخذتها كذريعة لاحتلالها، و بالفعل انتهت بتوقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في يوم 5 جويلية 1830 م، و في هذه الأثناء كانت زعامة العالم الإسلامي تحت لواء الدولة العثمانية، و نظرا للعلاقات التي كانت تجمعها بالجزائر مثلت القضية الجزائرية أزمة في العلاقات العثمانية الفرنسية، لذلك سعت إلى اتخاذ حل دبلوماسي يتناسب و القضية الجزائرية .

و في ضمن هذا السياق التاريخي تطورت الأحداث و تأثرت إقليميا و محليا .

أهمية الموضوع:

يأتي موضوع بحثنا المعنون بموقف الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827_1848م) الذي نرى فيه إغفال عن أهمية الخلافة العثمانية بالقضية الجزائرية و إن أغلب من أرخوا كانت كتاباتهم منحصرة في ردود الفعل الجزائري على الاحتلال الفرنسي، و أكدوا على المقاومة الشعبية، و التي تبين لهم رفض غالبية الجزائريين للاحتلال الفرنسي، متأسين أو ناسين الجهود التي بذلتها الخلافة العثمانية في استعادة الجزائر باعتبارها حامية العالم الإسلامي، و جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتوضيح تلك الحلقة المفقودة في تاريخ الجزائر .



- و نهدف من خلال هذا الموضوع إلى تسليط الضوء على .:
- _ التعرف على جذور العداء الأوروبي عامة و فرنسا خاصة
- _ التعرف على الجهود التي بذلتها الخلافة العثمانية بشقيها الدبلوماسي و العسكري .
- _ و الموقف الذي اتخذته الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر، و دواعي اعترافها بهذا الاحتلال

الإشكالية:.

من أجل إنجازنا و دواعي اختيارنا لهذا الموضوع كان علينا طرح إشكالية محورية له و تتمثل في :

_ فيما تمثل موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي اتجاه الجزائر؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية :

- ما هي الذرائع التي اتخذتها مبررا لغزوها للجزائر ؟
- و ما طبيعة المخططات و المشاريع التي عملت عليها فرنسا للاستيلاء على الجزائر ؟
- و ما هي المساعي الجزائرية العثمانية اتجاه الغزو الفرنسي ؟
- و ما هي مساعي الباب العالي لإنقاذ الجزائر ؟
- و كيف جاءت اعترافات الدولة العثمانية لاحتلال فرنسا للجزائر ؟



دوافع اختيار الموضوع :

- وقع اختيارنا لهذا الموضوع بطبيعة كون الكتب التاريخية اختلفت بين مؤرخ وآخرون حول حقيقة الاحتلال الفرنسي للجزائر , حيث نجد المؤرخون المحليون يرونها بالغزو والاحتلال وأما المؤرخون الغربيون فيرونها فتحا للجزائر ورد لاعتبار شرف فرنسا .

- وكما نلاحظ أن جل الكتابات التاريخية لم تتناول بشكل كافي الخلافة العثمانية ولم تتطرق بشكل مفصل في وجود الدولة العثمانية ومساعدتها لإيقاف الحملة الفرنسية واستعادة الجزائر .

خطة البحث .:

- أما بالنسبة للخطة المعتمدة فقد بدأنا الموضوع بمقدمة ثم فصل تمهيدي بعنوان العلاقات العثمانية والجزائرية قبل 1830، يحتوي على مبحث بعنوان العلاقة العسكرية السياسية بين الجزائر الباب العالي قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث تطرقنا فيه إلى الدولة العثمانية والاعتداءات الأوروبية على الجزائر (1815-1830م)، وأيضاً الدولة العثمانية والجزائر اثنا انفصال اليونان (معركة نافرين 1827م).

- إما الفصل الأول ف جاء تحت عنوان خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر و رد فعل الباب العالي من احتلال الجزائر بداية التدخل العسكري الفرنسي 1827-1830م وقد قسم إلى مبحثين : المبحث الاول الذي تناولنا فيه أهم المشاريع والمخططات الفرنسية وأسباب الاحتلال الفرنسي و يليه المبحث الثاني الذي



- تطرقنا فيه إلى الحصار الفرنسي للجزائر ورد فعل الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827-1830م .
- ثم يليه الفصل الثاني الذي عنوانه بالاحتلال الفرنسي و المساعي الجزائرية و العثمانية اتجاهه (1830- 1848م) خصص المبحث الاول للحديث عن الاحتلال الفرنسي والمقاومة الشعبية ودور الجولة العثمانية اتجاههم، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى المساعي العثمانية في إنقاص الجزائر من الاحتلال وأسباب اعترافها في النهاية .
- خاتمين الموضوع بجملته من الاستنتاجات .

المنهج المتبع:.

- وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التاريخي لوصف الأحداث و الوقائع و تتبعها بحسب التسلسل الزمني و المنهج التحليلي لتحليل الوقائع التاريخية.

دراسات سابقة:.

- و في سياق البحث و التقصي حول الموضوع وجدنا دراسات مصدرية أنجزت حول الموضوع تتمثل في كتاب المرأة (لحمدان بن عثمان خوجة).
- أيضا دراسة للباحث التركي ارجمنت كوران التي نشرت دراسته سنة 1957 تحت عنوان (السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827-1847) مستفيدا من الوثائق و الرسائل و السفارات المنشورة بدور الوثائق التركية .
- احمد توفيق المدني : مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب إشراف الجزائر الذي أفادنا في التعرف على مساهمات الجزائر للدولة العثمانية أثناء معركة نافرين 1827م كذلك اعتمدنا على فندي شلوصر بعنوان كتابي قسنطينة أيام أحمد باي



(1832 - 1837م) الذي أفادنا في التعرف على دعم الدولة العثمانية لأحمد باي أثناء مواجهته لفرنسا .

- و من بين المراجع نذكر كتاب بنور فريد (المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1827-1830م) الذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في المشاريع التي أقامتها فرنسا ضد الجزائر حتى تتمكن من الإستلاء عليها، و أيضا المبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ج3 كان أيضا اعتمادنا عليه في بعض المشاريع، إضافة إلى كتاب جمال قنان (العلاقات الفرنسية الجزائرية) حنفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني و ناصر الدين سعيدوني، و رقات جزائرية.

الصعوبات:.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجازنا لهذا البحث فاهمها :

- صعوبة الحصول على المصادر الوثائق المتعلقة بالموضوع باللغتين التركية و الفرنسية

- صعوبة الترجمة من اللغة التركية إلى العربية

- تزامن وقت إنجازنا لهذا البحث مع الوباء الذي حل على البلاد مما صعب علينا الوصول إلى المصادر و المراجع التي تفيدنا في موضوعنا و تثريه بالمعلومات اللازمة .

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا، و تمكنا من إزاحة بعض الغموض الذي يغطي الكثير من الحقائق، ليستفيد الباحثون من هذا العمل و يقومون بدراسات و أبحاث مستقبلية تستوفي الموضوع حقه .

ونسأل الله السداد و حسن العمل.



الفصل التمهيدي:

العلاقات العثمانية والجزائرية قبل

1830

1- الدولة العثمانية والاتحادات الأوروبية على الجزائر
(1815-1830م)

2- الدولة العثمانية والجزائر أثناء انفصال اليونان
(معركة نافارين 1827م)



1- الدولة العثمانية والاعتداءات الأوروبية على الجزائر (1815-1830)

(1830)

أ- مؤتمر فيينا 1815:

عرفت الجزائر في أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م نوعا من الاستقرار نتيجة للمعاهدات التي عقدتها بعض الدول الأوروبية مثل : الو.م والبرتغال ... إلخ، لكن لما توقفت الحروب الأوروبية تحالفت تلك الدول من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري، وهذا ما قاموا به أثناء انعقاد مؤتمر فيينا حيث اتفقوا على وضع حد لمسألة استرقاق المسيحيين في البلدان المغاربية، ووجه سيدني سميث نداء ينص على القيام بحملة أوروبية مشتركة ضد الجزائر، وأوكل لانجلترا اتخاذ الإجراءات حيث عقد مؤتمر لندن في 1816 بمشاركة انجلترا+ هولندا وفرنسا وبعض دويلات ايطاليا.

هنا اعتبرت الدولة العثمانية تدخل مؤتمر فيينا في الشؤون الداخلية لحكومة الباب العالي في الدويلات المغاربية هو تدخل مباشر لذلك تخوف السلطان محمود الثاني من هذا الأمر فأرسل مبعوثا إسمه أحمد أغا إلى طرابلس وتونس والجزائر من أجل تنبيه ولايتها بالخطر المحدق بهم، وأثناء وصول هذا المبعوث إلى الجزائر رحب به الجزائريون وأظهروا الطاعة للأوامر من خلال عدم المساس بسفن الدول التي لها علاقة طيبة بالدولة العثمانية.¹

وكان هدف بريطانيا من وراء عقدها لمؤتمر لندن هو كسب تأييد أوروبي لحملتها العسكرية التي كانت تحضرها ضد الجزائر وهذا ما حدث في 27 أوت 1816 حيث

¹ حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة 1815-1830، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص11-15.



كان اللورد ايكسموث على رأس الأسطول البريطاني ومعه فون كابيلان قائد الأسطول الهولندي اللتان انتصرا وأجبروا عمر باشا على توقيع معاهدة الاستسلام، بعد هذا الأمر في 27 نوفمبر 1816 أرسلت الايالة سفنها للتجول في البحر الأبيض المتوسط، فقامت الدول الأوروبية بتقديم شكاوي على ذلك للباب العالي هنا أعلن السلطان أنه لن يتخذ أي إجراء بالنظام الموجود في المغرب.¹

وفي أوائل ديسمبر 1816 استدعى محمود الثاني كلا من الصدر الأعظم محمد أمين رؤوف باشا وشيخ الإسلام جبلي زادة زيني افندي والقبودان دريا محمد خسرو باشا حيث طلب منهم المساهمة في تحضير المعدات العسكرية وفي 1817 تم تجهيز 3 سفن هنا رفض السفير البريطاني منح تلك السفن رخصة المرور بعدها أرسل دريا السفن الثلاث تحت حماية العلم العثماني وهنا فشلت بريطانيا وقررت عقد مؤتمر جديد هو ايكس لاشابيل.²

ب- مؤتمر ايكس لاشابيل سبتمبر 1818:

عقدت الدول الأوروبية في 30 سبتمبر 1818 في ايكس لاشابيل مؤتمرا جديدا قررت فيه مطالبة الجزائر وتونس وطرابلس النهائي على القرصنة كما قررت ابلاغ الدول الثلاث أن كل نيل ومساس بتجارة احدى الدول الأوروبية يتسبب في ردة فعل سريعة من طرف الدول الأوروبية المتحالفة، وكلفت بريطانيا وفرنسا به بأن تبلغوا إلى الدول الثلاث قرارات لاشابيل.³

¹ خليفة إبراهيم حماش، العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988، ص 217، 219.

² خليفة إبراهيم حماش، المرجع نفسه، ص 217-219.

³ مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 627.



وتقرر تكليف سفراء الدول الخمس المشاركة في المؤتمر (فرنسا، بريطانيا، روسيا، بروسيا، النمسا) في إستانبول للتفاوض مع الباب العالي لكسب تأييده لذلك القرار، وفي منتصف 1819م تقدم السفراء إلى رئيس الكتاب وأخبروه بأن الأيالات المغربية تهدد أمن وإستقرار الدول الأوروبية في البحر الأبيض المتوسط، وطلبوا من الباب العالي التدخل لكن كان رد رئيس الكتاب بعدم إعتراف الباب العالي بقرارات مؤتمر ايكس لاشابيل، واعتبر التحالف الأوروبي ضد الايالات المغربية عدوانا مباشرا على الدولة العثمانية، وذكر رئيس الكتاب أن بريطانيا وفرنسا وبروسيا كان لها معاهدات مع الايالات الثلاث تضمن بمقتضاها سلامة ملاحتها في البحر الأبيض المتوسط أما روسيا والنمسا كان السلطان ملتزما بتعويضهما عن كل الخسائر وفي هذا الوقت في سبتمبر 1819م وصل وفد جزائري إلى استانبول برئاسة **حاجي يوسف** وأخبر الباب العالي أن الايالة تعيش في سلام مع جميع الدول وأن كلام الدول الأوروبية ما هو إلا إيداع، فأقتنع رئيس الكتاب بهذا الكلام وبلغه للسفراء الخمس وقرر الباب العالي إرسال الدعم العسكري إلى الايالة واعتبر تحالف الدول الأوروبية ضد الجزائر هو تدخلا مباشرا في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية.¹

وبالتالي فإنه منذ مؤتمر ايكس لاشابيل 1818م والتحالف الاوربي يشد على الجزائر ويزداد خطورة خاصة وأن حسين باشا رفض توقيع قرارات المؤتمر المعروض عليه من طرف قيادة الأسطول البريطاني والفرنسي المشترك²، فقد وقفت الجزائر لثلاثة قرون كاملة كعائق أمام الأطماع الأوروبية فقد قامت انجلترا بحرب

¹ خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص 219-223.

² عبدالقادر فلوح، العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة 1818-1830 على اثر ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2009-2010، ص 83.



على الجزائر في 1816م بقيادة اكسموث¹، كذلك قامت الوم بحملة كانت في 1815 دون أن ننسى الحملة الانجليزية² 1824، وفرنسا التي قامت بحصار بحري منذ 1827 انتهى بإحتلال الجزائر سنة 1830.³

2- الدولة العثمانية والجزائر أثناء إنفصال اليونان (معركة نافرين

(1827

إن المساهمة الجزائرية في هذا الجهد الحربي لم تقتصر على المشاركة الفعلية في معركة نافرين بعدة سفن، وإنما بدأت في وقت سابق عندما بدأ اليونانيون يشكلون خطورة على الملاحة البحرية الإسلامية في الشرق المتوسط ففي عهد الداى مصطفى باشا تمكنت حراقة الحاج يعقوب وقاربا أحمد رايس ومصطفى رايس في سنة 1798 من احتجاز سفينة يونانية محملة بالقمح والصابون والكاغط، وفي عهد الداى الحاج علي باشا (1809-1814) توجهت سفن بحرية جزائرية للمساهمة في الحد من الخسائر ألحقها الثائرون اليونانيون بأسطول الدولة العثمانية وقد ذكر الشريف الزهار في مذكراته الأسلوب الذي كان يتبعه الثوار في السفن العثمانية⁴ لقله :

>> ... ثم أن الكراييك عمروا سفنا عديدة بآلة الحرب، بحيث لا يقدر أحد من مراكب المسلمين أن يلقاهم وصارت مراكب العدو هذه تقصد المراكب الجهادية ليلا

¹ وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق، عبدالقادر زبانية، دار القصبه، الجزائر، 2006، ص191-221.

² حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص19-23-32.

³ عزيز سامح ألتز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989، ص633-641.

⁴ ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 317.



في المراسي فتستلق بجانبها وتوقد فيها النار فتحترق مرة واحدة مثل البرق وعندئذ تكون زوارقهم بإزاء مركبهم فينزلون إليها ويهربون»¹

كما داعت القوات البحرية العثمانية بأسطول بقيادة الحاج سليمان وتستشيفوا حجم هذه المساعدات من خلال رواية الشريف الزهار أنه في سنة 1813 سافرت المراكب الجهادية (الجزائر) لقصد الغزو على الكريك (اليونانيون) ومعهم القبطان حميدو، فأخذو منهم (الثوار اليونانيون الذين كانوا ثائرين على د.ع من أجل الإستقلال عنهم) أكثر من عشرين مركب مسوقة من القمح والسلع من ثلاثة كرايط (كورفيت) من غير مدافع.²

وتزامن عهد السلطان محمود الثاني بقيام الثورة اليونانية حيث ساندت بعض الأطراف الأوروبية الثوار بالسلاح والعتاد والرجال، إذ تطوع حشد كبير من سكان ألمانيا وبولونيا واليونانيين اللاجئيين بسويسرا، واتخذت الحرب صبغة صليبية ولم يتوان الأسطول الجزائري في حماية السلطة من الأخطار المحدقة بها، فأرسلت الحكومة الجزائرية أسطولا يتكون من عشرة سفن بقيادة الحاج علي رايس والحاج خليل.³

وعند انتشار الحركة الانفصالية المسلحة في شبه جزيرة الموره ما بين 1820-1821 هنا طلب السلطان محمود الثاني من داي الجزائر حسين باشا والحكومة الجزائرية إرسال سفن جزائرية إلى شبه جزيرة المورة لنجدة إخوانهم المسلمين هناك هنا أمر الداي حسين بتجهيز ستة سفن حربية بقيادة الحاج علي أرناؤوط سنة 1820 وبذلك كانت أول مساهمة عسكرية للجزائر في عهد الداي حسين باشا

¹ أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار النقيب أشرف الجزائر (1754-1830)، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص147،148.

² حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص120.

³ حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص120.



والتحقت السفن الجزائرية بالأسطول العثماني بميناء كمنيسة بألبانيا وتعززت هذه السفن بثلاثة سفن حربية أخرى عام 1823 و على متنها 850 بحارا وقد مكثت هذه السفن إلى غاية 1824 وأما المساهمة الجزائرية الثانية فقد بدأت عندما أرسل قابودان داريا د.ع محمد خسرو باشا فرمانا للداي حسين في مارس 1825 يطلب فيه إرسال السفن الحربية الجزائرية إلى بحر ايجه محمدا قوة عسكرية ب500 بحارة جزائري فاستجاب الداوي له وأرسل 6 سفن حربية جميعها تحمل 444 مدفعا تحت قيادة مصطفى رايس، وخاضت هذه السفن عدة معارك وبقيت هناك حتى ماي 1826 حيث عادت وذلك بأمر من القائد الحاج عبدالله وذلك نتيجة لتعرض الجزائر لهجومات أوروبية استعمارية.¹ وقد كان للأسطول الجزائري مساهمة بطولية ودور نشيط إلى جانب الأسطول العثماني في معركة نافران يوم 20 أكتوبر 1827 ضد أساطيل الحلف الثلاثي الروسي والفرنسي والانجليزي.²

حيث بادر الداوي حسين باشا بإرسال ستة سفن جزائرية إلى ميناء اليونان منها غليونتان مسلحتان ب28 مدفعا وكرفاطة مجهزة ب32 مدفعا وقطعتان من نوع البريك فيها 38 مدفعا وقد كان لهذه السفن الشرف بالمشاركة في الجهاد الإسلامي تحت راية د.ع وقد انتهى أمرها إلى التدمير في معركة نافرين فلم تتجو منها سوى سفينتين توجهتا إلى الإسكندرية بعد أن تعذر رجوعها إلى الجزائر بسبب فرض الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية منذ 16 جوان 1826 وبقيتا هناك إلى سنة 1830 ولم يعد يعرف عنهما شيء بعد هذا التاريخ.³

¹ عبدالقادر فلوح، المرجع السابق، ص70-72.

² مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص81.

³ ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص321.

الفصل الأول:

ملفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: أهم المشاريع والمخططات الفرنسية وأسباب الاحتلال الفرنسي.

*المطلب الأول: أهم المشاريع الفرنسية ضد الجزائر.

*المطلب الثاني: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر .

المبحث الثاني: الحصار الفرنسي للجزائر ورد فعل الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر(1827-1830م).

*المطلب الأول: الحصار الفرنسي للجزائر.

*المطلب الثاني: ردة فعل الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر.



المبحث الأول : أهم المشاريع الفرنسية وأسباب الاحتلال الفرنسي

المطلب الأول : المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر :-

الاحتلال الفرنسي لم يكن فكرة وليدة القرن بل تعود إلى فترة ابعده من ذلك¹ إذ بدأت فرنسا بتجسيد نواياها ضد الجزائر وذلك من خلال استعداداتها وتحضيراتها للحملة العسكرية²، ويتبين ذلك من المشاريع والمخططات التي أعدها الجواسيس الفرنسيون لحكامهم³ بجمعهم لمعلومات سياسية عسكرية واقتصادية واجتماعية والتي تخص إيالة الجزائر حيث كان مصدر هذه المعلومات القناصل والتجار الفرنسيين المقيمين بالجزائر الذين أرسلتهم الحكومة الفرنسية، لذلك سارع كل منهم إلى وضع المشاريع والمخططات الكفيلة⁴ رغبة في تسهيل مهمة نجاحها⁵، ونذكر أنها كانت كثيرة ونقصر على بعض منها :

1- مخطط دوكيرسي⁶ الأول (1782م):

في 7 ماي 1782م حرر دوكيرسي مذكرة حول الجزائر قبل التحاقه بالقنصلية

¹ بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1827-1830م، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008م، ص 32 .

² مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964م، ص275

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص32 .

⁴ الغالي غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر - الخلفيات والإبعاد - منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية أول نوفمبر، ص67 .

⁵ بنور فريد، المرجع السابق، ص32.

⁶ جان بابتيست ميشال دوكيرسي القنصل العام لفرنسا، المكلف بالاعمال في الجزائر مابين(1782-1791م)

كان من بين الأشخاص أزمة السفينة التي تم قرصنتها في جنوب فرنسا 1788م.....ينظر قندوز عبد

القادر، المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر مابين 1741-1802م، مجلة المكتبة للدراسات التاريخية، مج 6، ع 14 (جوان 2018م)، جامعة ابن خلدون تيارت، ص69 .



الفرنسية في الجزائر وكانت في شكل مسودة سلمها لوزارة الخارجية، ولم تكن خطة مضبوطة وواضحة لتحريرها بل كان متحمسا لدفع بلاده إلى إرسال حملة عسكري ضد الجزائر وحقده الذي لا حد له جعله يسر أحداث هامة لكن بدون انتظام لذلك وجد تكرار لبعض المعلومات، ولاسيما فيما يتعلق بحالة القناصل المتردية حسب وصفه¹.

ولقد أصر دوكيرسي على إرسال حملة عسكرية لإيالة الجزائر وأعطى مقترحات حول كيفية تحقيق نجاحها، وأكد بان الجزائر أصبحت قوة بحرية لتحسيناتها وبطارياتها ومدافعها ويحسب لها ألف حساب².

ولذلك أبعدت فكرة حرب بحرية ضد الجزائر واخذ في رسم خطته على أساس جيش بري فقط، وأوصى بنزول غرب الجزائر دون تحديد النقطة ثم الزحف برا بفرقتي المشاة والمدفعية لمواجهة الجزائريين ثم فرض حصار بري محكم للاستيلاء عليها من الخلف، وكما وأوصى بهدم الحصون والقلاع ونقل المدافع إلى فرنسا³.

2- مخطط دوكيرسي الثاني (1791م):

كان هذا المشروع الثاني سنة 1791م وذلك بعد مغادرته الجزائر متجها نحو باريس، تناول فيه ظروف تعيين الداى حسين باشا⁴ وسلطة وكيل الخرج في تسير شؤون الدولة واعتداءات رياس البحر الجزائريين علي الفرنسيين وعلاقة الايالة بالدولة

¹ المرجع نفسه، ص 68، 69 .

² جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، طخ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 م، ص 19، 20.

³ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 68 .

⁴ حكم الجزائر ما بين 1791-1798م ... ينظر يحي بوعزيز، الموجز في التاريخ، الجزائر الحديثة، ج2،

ط2، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009م، ص 152 .



الأوروبية والأسرى والتجارة والقوات البحرية للإيالة، إتخذ مجموعة من الإجراءات أهم ما جاء فيها¹:

إخراج

• الرعايا الفرنسيين المقيمين بالأراضي الجزائرية

سحب

• كل السفن الفرنسية من الموانئ الجزائرية

إعلان

• الحصار علي السواحل الجزائرية²

ثم المخطط العسكري للاستيلاء كما تحدث عن خزيتها ونتائج الحملة العسكرية على مستوى شمال إفريقيا وموقف الباب العالي منها وبعدها عن مصير الجزائر³

ومن خلال إقامته فيها من 1792 إلى 1791م ومعرفته بأحوال البلاد والعباد وتبعه للحمليتين الاسبانيتين 1783-1784م ولمعرفته لنقاط القوة والضعف في طريقة الدفاع البحري لدى الجزائريين واجتماعهم على العالم المستشرق (مغامرة الجنة aventure de paradis) قد سلطوا الأضواء على الصعوبات التي من المحتمل أن تواجهها الحملة وكشفوا الوسيلة الكفيلة لنجاح عملية الهجوم .

من هذه المنطلقات شرع كيرسي في إعداد مخطط أكثر دقة وتفصيل من المخطط السابق حيث أوضح في تقريره ضرورة القيام بحملة برية للقضاء على المدينة حتى لا تكون لهم خسائر كثيرة وأظهر معيقات الحملة البحرية بتطرقه لحملة شارلكان¹ .

¹ بنور فريد، المرجع السابق، ص59، 60.

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 70.

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص61، 62.



3- مشروع لوماي 1800 م :

أسر لوماي في الجزائر يوم 10 أفريل 1799م إلي أن أطلق سراحه في يوم 7 سبتمبر 1800، أي بقي بها مدة 16 شهرا، وقد استغل تواجده في الايالة فقام بتسجيل كل ما لفت انتباهه في المدينة وما جاورها حيث درس الأرضية للحملة التي ألح على إرسالها وقد تبين في مشروعه هذا لمحة حول الأوضاع السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، القضائية، التجارية والإحصائية، ثم رسم مخططا يبين فيه كيفية الهجوم على المدينة والسيطرة عليها، وأوضح في الأخير الفوائد الحقيقية التي تحصل عليها فرنسا من هذا الاحتلال².

وقد إقترح في مخططه العسكري النزول المفاجأ في شرق المدينة وغربها في آن واحد، لكن لم يحدد النقطتين بضبط، أما عن المدة الكافية لتنفيذ المخطط فيجب أن تكون سريعة في ظرف 48 ساعة، لكنه لم يشر إلا الفصل الملائم لإرسال الحملة³ أما بالنسبة لعدد الجيش المكلف فقدره ما بين 30 إلى 40 ألف جندي⁴، حيث نجد أن مشروعه كان غامضا بالرغم من أنه قام باستطلاع مدينة الجزائر وضواحيها وجاب عدة جهات وتنقل من مكان إلي آخر أثناء أسره، كما أنه سر شخصياً بذلك وأثناء استطلاع المدينة درس المنطقة طبوغرافيا بكل دقة ووضوح، كما أوصي الفرنسيين في حال نجاح الحملة بالإستيطان عن طريق الإستلاء علي الأراضي الزراعية⁵

¹ المرجع نفسه، ص 88، 89.

² المرجع نفسه، ص 138، 139.

³ عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 71.

⁴ بنور فريد، المرجع السابق، ص 149.

⁵ عبد القادر قندوز، المرجع السابق، ص 71.



4-مخططي ديبواتانفيل¹ Dubois tanville (1801- 1809م):

أ/ مخطط ديبواتانفيل الأول (1801 1809م) :

حرر القنصل ديبواتانفيل في يوم 09 جويلية 1801م مذكرة بعنوان "مختصر لعمليتي بإفريقيا " والظاهر أن الأسباب الحقيقية والمباشرة التي جعلته يقوم بإعداد هذا المخطط هي ما كان يكنه من بغض الداى مصطفى² الذي قام بطرده أثناء القطيعة السياسية بين البلدين، والثأر لهزيمته النكراء التي ألحقها بجيش نابليون في المشرق العربي والرغبة في الرفع من شان فرنسا ورد الاعتبار لمجدها .

ولذلك نجده قد أشار في هذا المشروع بضرورة القيام بحملة عسكرية ضد الايالة الجزائرية، ومن العناصر الأساسية التي يحتويها هذا المشروع، طباع الحكام الجزائريين وتأثير اليهود عليهم وعلى الوضع التجاري ومعلومات حول القوات البرية والبحرية للجزائر كما أنه تطرق إلي الأوضاع العامة للجزائريين السياسية، الاجتماعية و الاقتصادية³ .

ب/مخطط ديبواتانفيل الثاني (18 نوفمبر 1809م) :

جاء هذا المخطط تحت عنوان "حول الجزائر "سلمه لوزير العلاقات الخارجية دي شامباني (de champagne) في 26ورقة، حيث كان ديبواتانفيل على يقين

¹ ديبواتانفيل، عين قنصلا عاما 10 /09/ 1798م لمنه منع من الالتحاق بمنصبه وبعد تحسن العلاقات بين الجزائر وفرنسا واستلم مهامه سنة1800م، إلا انه طرد ثانية بعدما ألح الباب العالي على الجزائر بقطع العلاقات مع فرنسا في 1801م وبعد الصلح بين البلدين عاد إلى منصبه في نفس السنة...ينظر بنور فريد، المرجع السابق، ص162 - 187 .

² المرجع نفسه، ص 149 .

الداى مصطفى حكم الجزائر 1798 - 1805م....ينظر يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص152 .

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص 168 - 169 .



بان نابليون قد عزم منذ عهد القنصلية على إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر، وإعادة التفكير بدقة في هذه النقطة بعهد الإمبراطور، لذلك قام بإعداد هذا المخطط والظاهر انه لم يكن راضيا بالمذكرة التي أعدها في السابق لذلك اجتهد لتقديم عملا أكثر وضوحا مستغلا كل تجاربه من اجل الحصول وتقديم المعلومات الدقيقة، واحتوى هذا المشروع مواضيع متعددة كانت على النحو التالي: المساحة، المدن الرئيسية، السكان وطبائعهم، القوات البرية والبحرية، الأسرى، التجارة، مداخل ونفقات الايالة، العملة، الدول التابعة للجزائر، المناخ والزراعة...¹

أما فيما يخص القضاء على الايالة واقتراحاته حول إخضاع السكان للهيمنة الفرنسية، فقد اكتفى بالإشارة إلى ضرورة الرجوع إلى الوثائق التي دونها الضابط بوتان مؤكدا على ضرورة استغلالها في احتلالها²، إلا أن فرنسا في هذه الظروف لم تكن باستطاعتها شن حملتها لأنها كانت منغمسة في مشاكلها في أوروبا³.

5- مشروع هولان Hulin (جويلية 1802م):

في الوقت الذي كانت فرنسا تسعى لغزو الجزائر⁴، كلف نابليون الضابط هولان بمهمة وحملة إنذار إلي الداوي بأن يوقف اعتداءاته علي فرنسا في المتوسط، أو أنه سيقود حملة ضده، وفي يوم 16 سبتمبر 1802م وجه إلي الداوي رسالة أخرى شديدة اللهجة يطلب منه تسديد الديون والاعتذار وإلا سيبعث حملة انتقامية من ثمانية ألف

¹ المرجع نفسه، ص 189 .

² المرجع نفسه، ص 217، 218 .

³ المرجع نفسه، ص 237 .

⁴ حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1، دار الهدى - عين مليلة - الجزائر، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 1429هـ / 2008م ص 73 .



جندي للقضاء عليه وعلي نظامه وحكومته¹، في 09 أكتوبر 1802م اعد الضابط هولان مشروعاً بعنوان "ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية" إحتوي هذا المشروع علي 11 ورقة وقد سلمها مباشرة إلي نابليون، وتضمن هذا المشروع تقريراً مفصلاً عن الجزائر حيث تطرق إلي الوضع في المدينة بكل تفصيل، فحدد سكان المدينة بنحو 90 ألف نسمة والقوات العسكرية بحوالي 14 ألف جندي من المشاة وما بين 3 إلى 4 آلاف فارس، وأنه بإمكان الحكومة زيادة ما بين 50 إلى 60 ألف جندي في حالة الحرب²، أما القوات البحرية فتشكل 16 سفينة إلى جانب 50 زورق مخصص للدفاع عن الميناء ويتوفر الأسطول على مجموعة 423 فوهة مدفعية

بالإضافة إلي مدخيل الدولة والأسري والأسطول البحري، وبرغم من أن السلطات الفرنسية أولت عناية خاصة بهذا المشروع، إلا أن نابليون رأى بأن الظروف الراهنة لا تسمح بتوجيه الحملة وأن تدمير الجزائر يتطلب وقتاً كافياً للتحضير³

6- مشروع جون بون سانت أندري *Joan Bon Saint André* (1802م) :

عزيمة فرنسا علي احتلال الجزائر كانت لها رغبة جامحة على فعل ذلك ففي سنة 1802م وراحت ترسم مخططاً عسكرياً، فأرسل ديكري "Decres" وزير البحرية والمستعمرات في يوم 26 جويلية 1802م بأمر القنصل الأول نابليون برسالة إلى جون بون سانت أندري، وقد ورد في هذه الرسالة لائحة من الأسئلة⁴ تتعلق بالوضع

¹ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 106 .

² حنفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 73، 74 .

³ المرجع نفسه، ص 74 .

⁴ بنور فريد، المرجع السابق، ص 252، 253 .



العسكري وحالة سياسة الجزائر وعن نوع الإجراءات التي يمكن أن تتخذها فرنسا في حال اندلاع الحرب حتى تتفادى الأضرار ويمكن أن تلحقها بها البحرية الجزائرية .

وفي هذا الصدد طلب الوزير تزويده بالمعلومات المتعلقة بالجيش الجزائري وتشكيلاته وتركيبته ومعلومات عن السكان بصفة عامة والمدينة بصفة خاصة، وكما طلب منه رسم مفصل عن مختلف العناصر الطبوغرافية والعمرانية في المنطقة بالإضافة إلى عدد من التساؤلات الأخرى¹.

لكن جون بون سانت أندري كان في رده التأسف على ضياع أوراقه التي سجل فيها المعلومات خلال إقامته بالجزائر، ولتغطية الموقف طلب من الوزير الاستفادة من التقارير التي كتبها دوكيرسي 1791م، بالإضافة إلى عدد من الأشخاص الذين سبق لهم أن أقاموا بالجزائر، ومن بينهم المهندس جيوفيري "Gioffury" الذي وفد إلى الجزائر بناء على طلب الداوي، رغم انه لم يبق بها لمدة طويلة لكن ربما تكون له صورة عن وضع التحصينات وأيضاً وباري قبطان السفينة هو الآخر الذي مكث حوالي شهر².

وبعد هذه التوصيات حاول الرد على الأسئلة باسترجاع الذاكرة وإعطائه وصفا مجملا عن الجزائر، واقترح أن يكون الهجوم عليها من ناحية البر لانعدام التحصينات لكي لا يقع في الأخطاء التي ارتكبها الأسبان في عام 1775م، وأما عدد الجيش للحملة فكان تقديره بحوالي 30 ألف، كما اقترح بالاستعانة بفرقة الخيالة

¹ جمال قنان، المرجع السابق، ص 194 - 195 .

² المرجع نفسه، ص 195، 196 .



والمشاة¹، و فيما يتعلق بالوقت المناسب للنزول فقد فضل شهر جوان و جويلية وأوت أي فصل الصيف².

أما عن الفترة التي يتمكنون فيها من الاستيلاء على المدينة وقد تم تقديرها بحوالي ثمانية أيام³، لكن السلطات الفرنسية لم تظهر اهتمامها بهذا المشروع ووضعت جانبا إلى أن يحين وقته⁴.

7- مشروع بوتان "Boutin" (18 أبريل 1808):

بعد أن تم توقيع معاهدة تيلست **Tilssit** في جويلية 1807م عاد السلم إلى أوروبا ابرز الإمبراطور نابليون مرة أخرى اهتمامه بالجزائر بالاتفاق السري الذي عقده مع قيصر روسيا الاسكندر الأول، حول تقسيم العالم بسبب هذا التقسيم بعث نابليون إلى دوكري وزير البحرية يأمره في الرسالة بالتدبير الجاد للقيام بحملة ضد الجزائر سواء كانت برية أو بحرية⁶، ثم أمره باختيار رجل لجمع الوثائق والمعلومات يجمع بين صفتي الخبرة في الميدان والمهارة في الهندسة العسكرية للقيام بمهمة استطلاعية في

¹ بنور فريد، المرجع السابق، ص 288 .

² المرجع نفسه، ص 289 .

³ محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 - 1830م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص 56 .

⁴ بنور فريد، المرجع السابق، ص 298 .

⁵ إسمه الكامل فانسون إيفيس بوتان ولد يوم **1جانفي 1772م** في قرية صغيرة تدعي لوروبوترو (-loroux bottereaux) بضواحي مدينة نونت (nante) بفرنسة، وبوتان هو الإسم العائلي أما إسمه الشخصي فكان فانسو ووالده إيفيس، تلقا بوتان كغيره من أبناء قريته تعليما مسيحيا وبعد ذلك المدرسة العسكرية للهندسة أين إستطاع تنمية معارف وقدراته العسكرية ، إشتراك في العديد من حروب الثورة الفرنسية، عين ككقيب توفي عن عمر ناهز 73 , المرجع نفسه ، ص 360، 355 .

⁶ المرجع نفسه، ص 376- 380 .



مدينة الجزائر¹، فقام هذا الأخير باختيار بوتان الذي كان يعمل في الجيش كضابط سلاح للهندسة العسكرية²، للعمل على إعداد هذا المخطط لتنفيذ بالحملة، غادر بوتان باريس في يوم **03 ماي 1808** م وفي اليوم السابع وصل إلي تولون (طولون)³، حيث إلتحق بوتان بالجزائر علي متن سفينة حربية صغيرة في يوم **25 ماي 1808**م⁴، وليضلل السلطات الجزائرية أخبرهم بأنه في زيارة لأحد أقاربه القنصل العام **ديبوتانفيل** لبضعة أسابيع⁵

وهذا الأخير وبفضل علاقاته من بعض الأفراد المحتكين بالسلطة مكنه من تنفيذ مهمته⁶، حيث قام بتعرف علي منطقة سيدي فرج، دامت مهمته من **25 ماي** إلي غاية **18 ماي 1808** .⁷

غادر بوتان مدينة الجزائر وبالقرب من سواحل نيجيريا تعرضت سفينته إلي هجوم قوي من قبل سفينة بريطانية، ولما أدرك الخطر الذي يداهمه مزق كل الوثائق المهمة التي عليها توقيع **دكري وزير الحربية** ، وكذلك التقارير السرية ل**ديبوتانفيل** التي كتبها خصيصاً لوزير الحربية وألقاها في البحر، وعندما وصل إلي مالطة ألقيا القبض عليه⁸، وبعد إطلاق سراحه إتجه إلي باريس وهناك أعد كتابة تقريره وأرفقه بأطلس جغرافي من حوالي خمسة عشر لوحة وخريطة، ووضع خطة عسكرية حدد

¹ الغالي غربي ، المرجع السابق، ص 73 .

² المبارك الميلي، المرجع السابق، ص 275 .

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص 381، 380 .

⁴ جمال قنان، المرجع السابق، ص، 254 .

⁵ بنور فريد، المرجع السابق، ص 381 .

⁶ جمال قنان، المرجع السابق، ص 255 .

⁷ المبارك الميلي، المرجع السابق، ص 282 .

⁸ بنور فريد، المرجع السابق، ص 382 .



فيها منطقة النزول ألا وهي سيدي فرج¹، أعد بوتان مشروعه بتخطيط محكم بالإضافة إلي تزويده بمجموعة من المعلومات عن ضواحي المدينة (الجزائر) والتحصينات وطريقة الهجوم والجيش اللازم للحملة الذي قدر بحوالي 35 إلى 40 ألف جندي²، كما أعطى تقديرات عن قوة الداى العسكرية في زمن السلم والحرب بالإضافة إلي معلومات قيمة عن الماء ودرجة الحرارة³.

أما عن المكان المناسب لنزول الحملة فقد تم اختيار شبه جزيرة سيدي فرج، مبرراً عواقب الإنزال في شرق المدينة ومؤكداً فكرته ووجهة نظره بالفشل الذي الحق بالأسبان في السابق وعدم تكرارهم الأخطاء، كما لمح إلي ضرورة السرية في التجهيز لهذه الحملة⁴، أما الوقت المناسب للحملة فقد تم اختيار الفترة ما بين 10 ماي إلي غاية 10 جوان 1808م⁵.

سلم بوتان مشروعه يوم 08 نوفمبر 1808 وألحقه 15 مخططاً لدوكري، لكن نابليون لم يطلع علي تقريره إلا بعد 03 أشهر لإنشغاله بالحملة الاسبانية والاحداث الخطيرة في أوربا بشأن الجزائر نفسها وعودة هجمات الجيش النمساوي وتراجع وتدهور الأوضاع وحروب نابليون في بعض الدول الأوروبية⁶، وضعف الأسطول

¹ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 229 .

² بنور فريد، المرجع السابق، ص 403، 402 .

³ المبارك الملي، المرجع السابق، ص 283 .

⁴ جمال قنان، المرجع السابق، ص 255 .

⁵ بنور فريد، المرجع السابق، ص 467، 439 .

⁶ المرجع نفسه، ص 484 .



الفرنسي وكل هذه الظروف لم تسمح بتجسيده علي أرض الواقع، فأضطر إلي تأجيل ذلك لفترة لحق وبهذا بقي علي الرف مؤقتاً¹.

8- مخططي بياردوفال "Piar devalle" (1819-1827م) : ويضم هذا

المخطط مشروعين عسكريين

أ/ مخطط بياردوفال الأول :

وجهت الحكومة الفرنسية أنظارها إلى تقارير القنصل دوفال وقد كان هو العمل الأساسي الذي ضبطت علي ضوءه اللجنة المكلفة بإعداد الحملة العسكرية ضد الجزائر².

ففي 28 /09/ 1819م اعد مشروعا بمدينة الجزائر في شكل رسالة بعث بها مباشرة إلى البارون باسكي وزير الخارجية الفرنسي، وكان أهم ماجاء فيه :الضغط على دوفال على أن يسقط الجزائر في يد الأوروبيين وبهذا يتم القضاء على القرصنة والسيطرة على كل الدول البربرية³.

ب/ مخطط بياردوفال الثاني :

كان هذا المخطط تنفيذاً للأمر الصادر من وزارة البحرية والمستعمرات الكونت كروزول، نجد أنه تطرق في هذا المشروع إلى إبراز الأحداث التي شاهدها وعاشها أثناء فترة إقامته في مدينة الجزائر⁴، حيث وصف طبوغرافيتها بشكل موجز ثم

¹ عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 1995م، ص 40 .

² مبارك الملي، المرجع السابق، ص 283 .

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص 529- 533 .

⁴ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 77 .



الوضع العسكري¹، الذي حدد فيه نقطتين للتزول الأولى اعتبرها نقطة أساسية وتكون في الناحية الغربية برأس كاسكين ، أما النقطة الثانية كانت نقطة ثانوية في الجهة الشرقية في الشاطئ الممتدة من وادي الحراش إلى برج البحر² .

9- مشروع كولي (1827م) :

اعد كولي مشروعا حول الوضع العسكري والبحري لايالة، وهو مشروع عبارة عن رسالة بعثها مباشرة إلى وزير الحربية كلامون دي توني، تضمن ثلاث أوراق ونجد أنه قد اقتنع شخصيا أن الايالة تملك قوة بحرية لن يستطيع الصمود في وجهها إذا هاجمهم³ .

حيث انه شاهد بنفسه حصانة المدينة ومدافعها القوية وبطارياتها، ثم لمح إلى مذكرة القنصل بيار دوفال التي كانت موجودة في وزارة الخارجية، اقر بان فرنسا لجأت إلى الوسائل نفسها التي اعتمدها بريطانيا وبهذا لم تحصل على أي نتيجة مرضية، كما ذكر أن الجزائريين اغفلوا تحصينات البر، ووضح بضرورة العودة إلى مشروع الضابط بوتان⁴ .

10- مشروع اللجنة العسكرية (1828/10/10م) :

عمل وزير الحربية ديكو علي تشكيل لجنة ووضع أرضية للحملة وقام برسم مخطط عسكري لتدمير وسطو علي الجزائر، وكان رئيس اللجنة لوفيرد وهي مكونة من خمسة أعضاء هم : الجنرال فلاري ؛ الذي كان من بين القادة العسكريين

¹ بنور فريد، المرجع السابق، ص 535 .

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 77 .

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص 544-545 .

⁴ بنور فريد، المرجع السابق، ص 546 .



الكبار، والبارون بيرج ؛ الذي قم بمهمة استطلاعية لتحسينات المدينة وخليجها بأمر من بوتان وكان ذلك في سنة 1802م، ارنولت، تويمبي و الأميرال ماكو¹.

واحتوى تقرير هذه اللجنة عدة عناصر محورية: المصالح الإدارية المشتركة، تشكيلات الجيش البري والبحري الفرنسية، قيادة الأركان، تقديرات التكاليف المالية و نقطة النزول²، وحصلت اللجنة على معلومات من الأرشيف المحفوظ في وزارة الحربية الفرنسية، وقدمت تقاريرها التي تضمنت عشر أوراق مكتوبة على وجه واحد وكان ملخص المشروع على وجه الورقة الأولى.

كان الهدف من هذا المشروع واضحا وهو الاستيلاء على مدينة الجزائر، وعلى حسب ما تم الإقرار به من قبل اللجنة وكان أقصى حد يمكن لداي أن يجمعه من رجال في حال الحرب وهو 50 ألف رجل منهم 10 آلاف إلى 12 ألف مشاة.

وبهذا تكون الحملة بثلاث فرق : فرقة المشاة المتكونة 28 فيلق، وفرقة الخيالة المتكونة من 08 مرات، فرقة المدفعية و 2500 رجل و 1200 ضابط مهندس.

أما بالنسبة لقيادة الأركان والإدارة فكانت تضم 1500 رجل و 1500 فارس³ وتم اختيار أحسن منطقة للنزول في شبه جزيرة سيدي فرج⁴، أما عن مكان الانطلاق لهذه الحملة فقد سقط الاختيار على ميناء تولون وميناء مرسيليا، وفيما يتعلق بالزمن المناسب فكان في شهر أبريل انطلاق الحملة وحدد شهر أوت لإنهاء المهمة، وفي ما يخص التكاليف المادية لهذه الحملة فقد قدرت بحوالي 30 مليون

¹ المرجع نفسه، ص 568 .

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 78 .

³ بنور فريد، المرجع السابق، ص 568-571 .

⁴ الغالي غربي، المرجع السابق، ص 78، 79 .



فرنك فرنسي¹ إلا أن المشروع تأخر في التنفيذ بسبب انشغال الحكومة الفرنسية بالحرب².

وتتابعت بعد ذلك مخططات تشجع الحملة ضد الجزائر ومن أهمها مشروع دولابروتونيير عام 1829م وكان هذا المشروع كغيره يحمل طابع الرغبة في التعرف على الجزائر مداخلها ومخارجها، تضاريسها وحكامها، وحتى سكانها، أعرافها ودينها، لغتها وحضارتها، وذلك لإيجاد ثغرات ونقاط ضعف لتتمكن من احتلالها³.

*المطلب الثاني : أسباب الإحتلال الفرنسي للجزائر :-

هناك أحداث تاريخية هامة سبقت نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج يوم 14 جوان 1830، واحتلاله للعاصمة يوم 04 جويلية 1830م وكانت بمثابة الممهدة والمساعدة علي نجاحها.

1-الجهاد البحري :

كانت القرصنة في البحر المتوسط ظاهرة دولية عامة تشكل مع الحروب والتجارة منذ العصر الحديث،وهي استنزافية ومعركة لكيلا الطرفين المنغمسين فيها.
-وتعني القرصنة: بأنها عمل القرصان في السطو والنهب.

وقد نشطت وتأججت في مرحلة دقيقة من تاريخ الشعوب المتوسطية⁴،حيث أُطلق بعض المؤرخين الغربيين هذا مصطلح على العمليات البحرية الحربية الإسلامية

¹ بنور فريد، المرجع السابق، ص 572 .

² الغالي غربي، المرجع السابق، ص 79 .

³ سعيد بوخاوش، الاستعمار الفرنسي والسياسة الفرنسية في الجزائر، دار ثقيلت للمطالعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص 19 .

⁴ حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 67.



الموجهة بالدرجة الأولى ضد سفن الدول الأوروبية وغير الأوروبية، لكن وبكل شفافية ووضوح يمكن القول أن هجوم السفن الإسلامية ضد السفن المسيحية يعتبر جهادًا بحريًا إسلاميًا بامتداد الجهاد الإسلامي من اليابسة إلى البحر¹، وبعد أن أتى الإخوة أبناء يعقوب ازدادت قوة الأسطول الجزائري كثيرا وأجبرت العديد من الدول الأوروبية على دفع ايتاوات وهدايا لخزينة الدولة الجزائرية²، ومنذ أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع تعرض الجهاد البحري الإسلامي للكثير من الضغوطات من قبل الاحتلال الفرنسي³ .

لذلك أرادت فرنسا الحد من القرصنة الجزائرية - الجهاد البحري الإسلامي - في مياه البحر المتوسط والسيطرة على السفن الجزائرية وتجارها.

ورغم التراجع الذي حصل بسبب الحملات التي قامت بها الأساطير الأوروبية والأمريكية في القرن التاسع عشر⁴ ، إلا أن وهذه النقطة بالذات أدت إلى صراع بين الجزائر وفرنسا نتج عنه تعصب ديني⁵ ، فالنسبة للجزائر كان الجهاد البحري بطابع ديني في حد ذاته وهذا ما جعل فرنسا تتخذه كأحد الأسباب الجوهرية الخفية لتبرر غزوها للجزائر⁶.

2- قضية الديون :

¹ رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، مصر 1984م، ص 372 .

² إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث القارة الإفريقية، ج2، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1999 م ، ص126 .

³ رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 385 .

⁴ إسماعيل احمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العيكان، الرياض، 1997م، ص225

⁵ إسماعيل احمد ياغي ومحمد شاكر، المرجع السابق، ص 126 .

⁶ جمال قنان، المرجع السابق، ص 104 .



كانت علاقات الجزائر بفرنسا جيدة قبل الحملة على غرار باقي الدول، فقد أمدتها بجميع أنواع المساعدات بما فيها الحبوب، ومنحتها امتيازات تجارية هامة سمحت لها بإنشاء مؤسسات في عنابة والقالاة والقل لصيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوروبا مقابل دفع ضريبة للحكومة الجزائرية، ووقفت الجزائر إلى جانب فرنسا في أصعب الظروف، في الوقت الذي كانت الدول الأوروبية ضدها، اعترفت بالجمهورية الفرنسية عندما قامت الثورة الفرنسية سنة 1789م¹.

أما مسألة الديون فتعود جذورها إلى عام 1796م، حيث أن الجزائر أقرضت فرنسا أموالا بدون فائدة بقيمة مليون فرنك فرنسي على شرط أن تستعملها لشراء الحبوب من الجزائر، في أول الأمر كان شراء موارد الغذائية من موانئ الجزائر يتم بطريقة مباشرة فتدفع الشركة الفرنسية المعنية (الشركة الملكية) للحكومة الجزائرية ثم خلفتها (الوكالة الوطنية الفرنسية)، لكن فيما بعد غيرت فرنسا طريقة الدفع فلجأت إلى تاجرين اليهوديين " بكري وبوشناق" ليقوما بالدفع إلى الحكومة الجزائرية².

ومنذ بداية المعاملات لم يكن الفرنسيين مرتاحين لهذين التاجرين، فقد كانوا يتعاملون معهما بكل حذر ففي حين كانوا يطالبونهما بشحن المزيد من القمح كانوا يسددون قيمتها بمبالغ جد قليلة وعلي دفعات، نظرا لتشعب عملياتهم في فرنسا من جهة، وضغط الداي عليهما باستمرار من جهة أخرى³.

واستمرت الحكومة الفرنسية بشراء القمح الجزائري وموارد أخرى حتى بلغت ديونها **24 مليون فرنك**، حينها قامت فرنسا بدفع النسبة الكبيرة من ثمن القمح إلى الشركة

¹ عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002م، ص111.

² أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص14.

³ جمال قنان، المرجع السابق، ص 105.



اليهودية، لكنها توأطأت مع قناصل فرنسا بالجزائر وقامت بمخادعة حكومة الجزائر حيث تراخت في دفع ما تبقى من ديون الجزائر، وذلك بقصد تعقيد القضية وخلق المشاكل مع فرنسا¹، وبمجرد اكتشاف الداى لهذه الحيلة واجه اليهوديين بالحقائق وشد عليهما الخناق لكي يدفعوا الديون، وقام المسؤولون في الشركة اليهودية بتقديم رشوة إلى السفير الجزائري وممثليها بباريس نيكولاس بليفيل "*Nicolas Pléville*" التي لا تقل عن مليونين من الفرنكات الفرنسية، وذلك بقصد المماطلة وعدم دفع الموال المستحقة للجزائر².

بينما كانت فرنسا مدانة لليهوديين اللذان كانا مدينين للجزائر في سنة 1785م بمبلغ 300 ألف فرنك³، تشكلت لجنة رباعية لدراسة هذا الدين حيث قدر ب 42 مليون فرنك، لكن هذا المبلغ انخفض شيئاً فشيئاً إلى أن وصل 7 ملايين فرنك فقط نتيجة مطالبة أطراف أخرى بديونها التي كانت على بكري وبوشناق، وفي 24 جويلية 1820 صدر قانون عن البرلمان الفرنسي بتسديد هذا المبلغ إلى اليهوديين، عنده وجهت إليهما العديد من المطالب وقامت فرنسا بإحالة القضية إلى المحاكم⁴.

3-حادثة المروحة (29افريل 1827 م) :

تعتبر حادثة المروحة احد الذرائع التي اتخذتها الحكومة الفرنسية لشن حملتها العسكرية على الجزائر، وللتعرف على خلفياتها ينبغي علينا عرض الرواية التي ذكرها حمدان بن عثمان خوجة في مرآته كونه كان معاصراً لتلك الفترة، وعن تلك

¹ عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة الجزائر، 2007م، ص 335

² عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962 م، دار العرب الإسلامي بيروت، 1997م، ص87، 88 .

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 16 .

⁴ إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 255، 256 .



الحادثة يقول : "... لقد جرت العادة أن يقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة إكرام إلى الداى بمناسبة اليوم الأول بعيد الفطر وكان القنصل الانجليزي والفرنسي¹ يتنافسان على الصدارة في المناسبات، لتجنب منافسة قرار الداى أن يستقبل الواحد عشية الاحتفال والآخر في يوم عيد الفطر وعلى هذا الأساس جاء السيد **دوفال** عشية الاحتفال ليؤدي زيارته الداى بحضور جميع أعضاء الديوان ...

وبعد الحفل سأل الباشا القنصل لماذا لم تجيبه حكومته عن برقيات العديدة الخاصة بمطالبه تسديد ديونها، فكان جواب السيد **دوفال** بمنتهى الوقاحة " إذ جاء كالاتي :
" أن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجال مثلكم " .

يقول **حمدان بن عثمان خوجة** محاولا تبرئة **دوفال** : "... بأن إجابته هذه كانت لجهله اللغة العربية لان فرنسي الأصل لا يتلفظ بكلام بذيء مع إنسان عادي ناهيك إذ كان هذا الإنسان رئيس الايالة متحدثا عن الحادثة قائلا: " ومما لا شك فيه أن الداى كان يمكنه أن يعذر السيد **دوفال** لأنه حدث بمناسبة عيد الفطر؛ لكن هذه الكلمات أمام ديوانه قد مست كرامته لدرجة انه لم يمسك نفسه من الغضب فضربه بالمروحة ضربة واحدة"² .

وبعد هذه المعاملة خرج **دوفال** يشكو أمره إلى بعض وزراء الداى فكان ردهم :
"ينبغي منع كسر الزجاج وعندما ينكسر فأى علاج لذلك " ، وفي نفس اليوم الذي وقع فيه الحادث بعث **دوفال** تقريرا لباريس كتب فيه انه ضرب من غير أن يعتدي على

¹ محمد زروال، المرجع السابق، ص 83 .

² حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تر، تح، نع، محمد العربي الزبيري، الجزائر، 2007م، ص 139 .



احد، ونبه حكومته في التقرير إلى أن هذه الإهانة كانت موجهة للشعب الفرنسي وحكومة الملك شارل .

وبعد أن اطلع مجلس الوزراء الفرنسي على تقرير دوفال صرح دي داماس بأنه يجب المطالبة بتعويض بما لحق بالقنصل والملك من أهانه¹، فطلب من الداوي شروطا مهينة لإرضائها وهو يعلم انه لن يوافق عليها²، والمؤكد أن حادثة المروحة تم اختلاقها لتبرير العدوان على الجزائر التي وضعت مسبقا رغم أنها لم تكن مبررا وجيها³.

¹ محمد زروال، المرجع السابق، ص86، 87 .

² حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق، ص139 .

³ عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر، لحسن زغداد، منشورات الجزائر، 2007م، ص75 .



المبحث الثاني: الحصار الفرنسي للجزائر ورد فعل الباب العالي تجاه الاحتلال (1827-1830م)

***المطلب الاول : حصار مدينة الجزائر (15 جوان 1827) :**

كان آخر مشاريع فرنسا الجديدة لإحتلال الجزائر هي قيامها بالحصار البحري ضد الجزائر في يوم **15 جوان 1827م**¹، حيث جاء هذا الحصار كرد علي الإهانة التي لحقت القنصل الفرنسي، لكن لم يكن الداوي يتوقع هذا الرد من فرنسا²، حيث قامت هذه الأخيرة بإرسالها لقطعة من أسطولها للجزائر بقيادة القبطان كولي "Collet"، وصلت القطعة يوم 12 جوان 1827م³، أي بعد شهر ونصف من رفض الداوي حسين إعطاء ترصية للأسطول الفرنسي الراسي أمام مدينة الجزائر آنذاك، حيث كانت الحكومة الفرنسية تسعى للحصول علي هذه الترضية لتجعل من نفسها الدولة صاحبة الامتيازات الخاصة الايالة الجزائرية، وذلك بحجة رد الاعتبار للشرف فرنسا⁴، حيث صعد القنصل دوفال السفينة المسماة لابروفانس provence⁵؛ لكن قبل الصعود قد تعاهد مع قنصل سردينيا داتيلي دبلاتوري التكفل

¹ ناصر الدين سعيدوني، الحصار الفرنسي البحري علي الجزائر، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع6،

1976 م، ص35 .

² شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر بدايات الغزو والإستعمار (1827-1871م)، ج1، دار الأمة، الجزائر، ص55 .

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 24 .

⁴ ناصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط منقحة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص333 .

⁵ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 24 .



بالمصالح الفرنسية¹، وبالفعل أصبح قنصل سردينيا هو الذي يدير علي المصالح الفرنسية بالجزائر²، ويرى بعض المؤرخين أن هذا الإجراء يعبر عن دهاء دوفال وذلك انه قطع على كولي أي محاولة مباشرة للتفاوض مع الداى بالتالي فضح ادعاءاته خاصة أن المفاوضات كانت بحضور الشهود حول "حادثة المروحة"³.

وقد اعتمدت فرنسا في فرض شروط الترضية التي تطالب بها علي مبدأ القوة الحربية وأسلوب التهديد العسكري⁴، ما أجمع عليه المؤرخون أن كولي جاء إلى مدينة الجزائر قصد محاصرة الشواطئ الجزائرية، وتقديم إنذار لداى يطالبه بالإعتذار الرسمي عن ما وصفه بالإهانة التي لحقت فرنسا⁵، وبمجرد وصول كولي بعث إلي الباشا بهذه المطالب التي تقدم بها قائد السفينة الكونت دولا برو تونيير إلي حكومة الداى والتي تنص علي⁶:

* أن يأتي الباشا شخصيا إلي السفينة ويعتذر إلي القنصل.

* أن يستقبل الباشا القبطان ورئيس أركانه والقنصل بمحضر الديوان و القناصل الأجانب ويعتذر أمامهم إلي دوفال⁷.

* أن يرسل الداى حسين باشا إلي السفينة الملكية الفرنسية بوفد مكون من شخصيات بارزة، وعلي رأسها وزير البحرية والشؤون الخارجية ليقدم للقنصل الفرنسي

¹ شارل إندري جوليان، المصدر السابق، ص 55 .

² جمال قنان، المرجع السابق، ص 105 .

³ شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 55.

⁴ ناصر الدين سعيدوني، وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص 334، 333 .

⁵ علي محجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر تحالف فاستعمار مقاومة، دار محمد علي للنشر، تونس، 2009م، ص 37 .

⁶ ناصر الدين سعيدوني، وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص 334 .

⁷ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 24 .



الاعتذارات العلنية باسم الباشا، وتأكيدا علي هذا يرفع العلم الفرنسي علي حصون مدينة الجزائر وجميع القلاع بيما في ذلك القسبة ومائة طلقة مدفعية تحية له ¹ .

وبناء علي هذه التعليمات أرسل **كولي** هذه الاقتراحات في **15 جوان 1827م** إلي الباشا، و محددًا له أربعة وعشرون ساعة للرد²، رغم هذه التهديدات إلا أن الداى تلقى الشروط التي وضعتها فرنسا حتى ترفع حصارها على مدينة الجزائر باستهزاء حيث أنه صرخ قائلا: " كيف أن الفرنسيين لم يطلبوا مني زوجتي"³ ورفضًا الاستجابة لتلك المطالب حيث أنه وجه رسالة إلي القنصل الفرنسي جاء فيها : "لم يرغمكم أحد علي مغادرة الجزائر، وإنه إذ أردتم الاحتفاظ بالشروط القديمة كاملة فيمكنكم الرجوع إلي الجزائر كما خرجتم منها"، حيث كان رده صارما إزاء هذا الحصار، فأمر باي قسنطينة الحاج أحمد بالاستيلاء علي المؤسسات الفرنسية الواقعة في عنابة والقالا ⁴.

والجدير بالذكر أنه أرسل قبل يومين من الحصار إلي أعيان ومواطني مدينة عنابة حثهم فيها علي اليقظة والاستعداد للدفاع عن مدينتهم ضد الخطر الأوروبي، كما طلب منهم احترام الفرنسيين المقيمين بمدينتهم مهما كلفهم الأمر، وهذا ما يؤكد حسن نوايا الحكومة الجزائرية في معاملاتها مع الأجانب خاصة الفرنسيين، رغم هذا

¹ ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 334 .

² أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 25 .

³ شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 56 .

⁴ أرزقي شويتام، نهاية الحكم التركي العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، ط1، دار

الكتاب العربي، الجزائر، 2009 م، ص 183، 184 .



الموقف الذي اتخذته السلطات الجزائرية، فإن الحكومة الفرنسية لم تتخل عن نواياه الاستعمارية¹،

لكن في الواقع رجلا وحيدا من حاشية الداى عمل جاهدا للتصدي للحصار منذ بدايته وهو القائد يحي أغا الذي سارع إلي تحصين المدينة وذهب إلي سيدي فرج وبنى هناك حصن من 12 مدفعا، وجعل الحراسة المشددة من العساكر في كل حصن وزودهم بالمؤونة².

أثناء هذا الحصار الذي دام ثلاث سنوات، قامت معارك بحرية بين الأسطول الفرنسي ونضيره الجزائري³.

ولعل أهمها المعركة التي التقت فيها قطع الأسطول الفرنسي بقيادة كولي في يوم 4 أكتوبر 1827م، بأحدا عشر سفينة جزائرية بقيادة عمر الريس محاولة الهجوم علي قطع الأسطول الفرنسي لفك الحصار وإبعادها عن السواحل الجزائرية، فحدث اشتباك عنيف بعد أن دامت هذه المعركة عدة ساعات انتهت بتراجع الفرنسيين بينما عادت السفن الجزائرية للميناء بعد أن ألحقت بأضرار بالغة⁴، نتج عنها مقتل عشرين شخصا وجرح إثني وأربعين وأضرار بليغة بالسفينتين الكبيرتين⁵.

ونظرا للضعف العسكري وانهيار النظام الدفاعي للجزائر، أعلن حسين باشا أنه سوف يعطي لكل جزائري يستولي علي مدفع من مدافع العدو مكافأة تشجيعية قدرها

¹ المرجع نفسه، ص 185 .

² أحمد شريف الزهار، المرجع السابق، ص 163

³ نصر الدين سعيدوني، حصار الفرنسي البحري، المرجع السابق، ص 36، 37 .

⁴ ناصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية، المرجع السابق، ص 335، 336 .

⁵ صالح عباد، الجزائر خلال الحكم (1830-1514)، دار هومة، الجزائر، 2005م ص 374 .



1000 قرش¹، لأن عملية هذا الحصار التي طبقتها فرنسا علي الجزائر، قد اختلفت كثيرا عن باقي الهجمات الأوروبية السابقة، وذلك راجع لإتباعها لسياسة مدروسة ومبنية علي خطط تكتيكية محكمة².

تكرر الصدام البحر بين السفن الجزائرية والفرنسية في يوم آخر 25 أكتوبر 1828م بالقرب من كاكسين غرب مدينة الجزائر، والذي تمكن فيه قبطان السفينة الفرنسية لابروتونيير من تدمير أربع سفن جزائرية، وقد شهدت الجهات الأخرى من السواحل الجزائرية بدورها غارات ومعارك بحرية، مثل التي تعرض إليها ميناء وهران يوم 22 ماي 1828م .

وبعد وفاة **كولي** قائد الأسطول الفرنسي الذي قام بتطويق الجزائر وضرب عليها حصار قوي³، وعينت الحكومة الفرنسية **برتونيير (bretonnere)** الذي قام هو الآخر بمحاصرة الجزائر، حيث لم تستطع عشرة سفن جزائرية كانت خارج الجزائر قبل الحصار من العودة فأبحرت إلي الإسكندرية، حيث إستولا عليها **محمد علي** والي مصر⁴، باستمرار الحصار لمدة طويلة كانت العواقب وخيمة علي الجزائر⁵. أما بالنسبة للفرنسيين فإن الحكومة لم تصل إلي أي نتيجة تذكر و أدركت في النهاية عقم الحصار والخسائر المالية الضخمة والتي قدرت بسبعة ملايين فرنك فرنسي سنويا⁶، إضافة إلي تدمير السكان الفرنسيين منه¹.

¹ حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 84 .

² ناصر الدين سعيدوني، الحصار البحري، المرجع السابق، ص 36 .

³ أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)،

دار الكتاب العربي، الجزائر، ص 115 .

⁴ ألتز سماح عزيز، المرجع السابق، ص 634 .

⁵ عمار هلال، المرجع السابق، ص 45 .

⁶ ناصر الدين سعيدوني، وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص 337 .



لكن لم يكن في وسع الحكومة الفرنسية في تلك الظروف إلا القيام بمحاولة دبلوماسية جديدة لحل الأزمة التي وصلت إلي أوجها، وقد إستاء الرأي العام من هذا العمل الذي لم ترجى منه أي فائد.

كما نجد أن الجهود و التكاليف والخسائر التي ارتبطت بعملية الحصار جعلت الكثير من الساسة الفرنسيين يفكرون جيدا في وضع حد لهذه العملية وإيجاد تسوية تكون لصالح فرنسا، وتحدد هذا الموقف منذ تولي دومارتينياك (demartignac) الوزارة خلفا للسيد دوفيلال (Deville) يوم 25 جانفي 1828م، وبالفعل أصبحت إمكانية التوصل إلي تسوية الخلاف مع الداى تشغل اهتمام الوزير بعد أن تعرضت حكومته للضغط والانتقاد من طرف بعض النواب² أدركت عقم الحصار والخسائر المالية الضخمة التي قدرة بحوالي سبعة ملايين فرنك فرنسي سنويا³، حيث طلب من السلطان العثماني في إستانبول التدخل لحل المشكلة وإرغام الداى حسين علي تلبية شروط فرنسا ودفع التعويضات المالية، كما عرض رئيس الحكومة الفرنسية الجديد علي والي مصر محمد علي تأديب الجزائر، لكن هذا الأخير رفض الفكرة تماما، لكنه أرسل إلي الداى حسين طالباً منه ضرورة تسوية خلافه مع فرنسا، فرد عليه الداى حسين قائلاً: "كل شخص مستقل برأيه، فأنظر إلي ولايتك وبلادك، فانا لست محتاجاً لنصيحتك"⁴، وفي شهر سبتمبر 1828م كلفة الحكومة الفرنسية قائد الحصار لا بروتو نير ليعرض مجموعة من الشروط الجديدة علي الداى والتمثلة

¹ أتر سماح عزيز، المرجع السابق، ص 634 .

² ناصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية، المرجع السابق، ص 339، 338 .

³ هناك إختلاف في نسبة الخسائر المالية الفرنسية حيث نجد في كتاب أتر سماح عزيز، المرجع السابق، ص 634 يذكر ثمانين مليون فرنك فرنسي أما في كتاب نصر الدين سعيدوني، وراقات جزائرية، ص 339 سبعة ملايين فرنك فرنسي .

⁴ أتر سماح عزيز، المرجع السابق، ص 634 .



في أن يبعث الداى مندوباً إلي فرنسا تكون مهمته التعبير للحكومة الفرنسية بصفة صريحة وقاطعة عن رغبته الجزائر في إقرار السلم من جديد مع فرنسا¹، وإعطاء تفسيرات مرضية عن تصرف الداى إزاء القنصل دوفال وعلي هذا الأساس وبعد تنفيذ الشروط يمكن لفرنسا أن تتفاوض مع هذا المبعوث قصد إبرام معاهدة سلم جديدة، و تنفيذاً لأمر الحكومة الفرنسية أوفد لا بروتو نير إلي الداى كل من الضابط بيزار **begard** وهو ضابط من أركان الحرب، وقنصل سردينيا داتيلي **dattili** هذا الأخير الذي كان يتولي مهمة رعاية الشؤون الفرنسية، عندما ظهرت الخلافات بين البلدين، وبعد سماع الداى للشروط رد علي ذلك بأنه يوافق مبدئياً علي اقتراح فتح المفاوضات بين الطرفين لإبرام معاهدة سلم لكنه لايقبل بإيفاد مبعوث إلي فرنسا، كما لاحظ لهما في نفس الوقت بأنه من حقه أن يطالب بتعويضات للأضرار التي لحقت بالجزائر بسبب الحرب التي أعلنتها عليها²، فكان ردهما أن لابروتونير ليس له صلاحيات التفاوض وعقد المعاهدات بل تقتصر مهمته علي إبلاغ التعليمات فقط، وعندها تأكد الداى من سوء نية فرنسا رفض كل الشروط التي تطالب بها، وبهذا إنعقد اجتماع في مجلس النواب مخصص لمناقشة هذه القضية عام 1829م، حيث جعل رئيس الوزراء دوما رتنيك يصدر إلي قائد الحصار لا بروتو نير في جويلية 1829 تعليمات جديدة للتفاوض مع الداى حسين مفادها إطلاق سراح الأسرى المسحيين وإعلان الهدنة، بمجرد إرسال مبعوث الجزائر إلي فرنسا إبرام معاهدة سلم وفقاً لتعليمات السابقة³، وتنفيذاً لذلك يقول سيمون بفايفر "في أول الشهر أوت من سنة 1829 رست سفينة فرنسية تحمل الراية السلمية

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 29 .

² جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1999ص، 65، 64 .

³ عمار هلال، المرجع السابق، ص 45 .



البيضاء علي ظهرها لابروتو نير ليعرض علي الداى شروطاً معينة للصلح فذهب مرتين للقنصلية لمقابلة الداى إلا أن مطالبه ما كانت لتحضى بموافقة وبذلك رده الداى خائباً¹.

وأما عن فشل المفاوضات التي قادها الفرنسي دوبري مع الداى حسين بعد ما رفضت فرنسا التنازل علي موقفها وكان آخر ما قاله المفاوض الفرنسي وهو خارج من قلعة الجزائر "يوجد عندي المدفعية والبارود، ولا أعرف سوى الحرب"².

عملت فرنسا خلال حصارها البحر علي الجزائر علي تجويع الشعب الجزائري وقطع الإمدادات القادمة من جهة البحر المتوسط، ونشر حالة من الذعر والخوف لدى الأهالي من السلطة التركية الحاكمة وعدم ثقتهم بها، مما يسهل لفرنسا احتلال الجزائر³، لكن أمام صمود وإصرار الجزائريين في وجه كل هذه المؤامرات الفرنسية حال دون نجاح الحصار، مما اضطر بمجلس النواب الفرنسي إلي تقديم شروط جديدة لداى حسين بواسطة رئيس الوزراء مارثينياك marthngac تضمنت في مجملها إطلاق سراح الأسرى المسيحيين وإرسال مبعوث إلي باريس لإعلان الهدنة، ولكن هذه الشروط تم رفضها من قبل الداى وأمر قائد الأسطول لابروتوبرير بالانسحاب⁴، وعند إذاً تأكدة فرنسا من استحالة التفاهم مع الجزائر وراحت تجهز لذلك حملة عسكرية كبيرة لغزو الجزائر بشكل نهائي⁵، وأثناء الرجوع إلي فرنسا

¹ سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، ت، أبو العيد دودوا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م، ص 57 .

² ألتز سماح عزيز، المرجع السابق، ص 635 .

³ ارجمنت كوران، السياسة العثمانية إتجاه الاحتلال الفرنسي، ت، عبد الجليل التميمي، تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1970 م، ص 27 .

⁴ سيمون بفايفر، المرجع السابق، ص 41، 40 .

⁵ صالح عباد، المرجع السابق، ص 224 .



وقع مالم يكن في الحساب، حيث أن السفينة اقتربت كثيراً من الحصينات المدفعية فأطلقت عليها بعض القذافات لإرغامها علي الابتعاد من تلك المنطقة، لكن هناك من يقول أن نيتهم التجسس لمعرفة مدى قوة المدفعية الجزائرية وحصر موقعها بالضبط¹.

*المطلب الثاني : رد فعل الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1830م)

أرجع أرجمنت كوران علم الدولة العثمانية بإحتلال فرنسا للجزائر إلى أوائل شهر أوت 1827، وذلك عند قدوم مترجم سفير فرنسا الكونت فييو مينو إلى استانبول وقدم لرئيس الكتاب مذكرة كتبها السفير وأوضح فيها ضرورة تدخل الحكومة العثمانية لتأديب والي الجزائر، وإلا فإنها ستستعمل القوة العسكرية لتحقيق ذلك بنفسها، وأشارت المذكرة إلى محاصرة الأسطول الفرنسي لمدينة الجزائر حيث قال >> وحيث أن الداوي قد زاد من تعدياته السابقة لتحقيره قنصل فرنسا في الجزائر، فإن جناب ملك فرنسا اضطر لطلب ترضية علنية مهددا بإعلان الحرب في حالة رفضه طلبه وحيث أن طلبه قد رفض وعليه فالحرب محققة<<².

فرد رئيس الكتاب برتف أفندي على السفير الفرنسي معلنا عدم شرعية عمل حكومته التي كان عليها أن تبلغ شكاوها ضد الجزائر قبل شروعها في أي عمل عسكري³، وقد كانت الحكومة الفرنسية تعتمد في إعلانها الحرب على الجزائر على البند 11 من المعاهدة المبرمة بين الدولة العثمانية وفرنسا في 30 مارس 1740،

¹ عمار هلال، المرجع السابق، ص 47 .

² أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص39.

³ خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص224



والتي تنص على >> ... وإذا تمادى فإنه يجب عزل والي الجزائر أيا كان ويقع بعدها دفع التعويضات عن الإيالات المغار عليها، وإذا لم يمتثلوا للأوامر الشريف السلطاني مع تنبيههم لذلك فعلى ملك فرنسا إذا ما وصلوا إلى موانئ البلاد الفرنسية أن يرفض قبوتهم بموانئه وقلاعه <<...¹.

والجزائر وأهملت متابعة الموضوع بسبب انشغالها في إخماد ثورة جزيرة المورة ثم بحربها ضد روسيا فقام وزير الجزائر بإرسال رسالة إلى الباب العالي يخبروه فيها بحالة الحرب مع فرنسا طالبا من وكيل الجزائر لدى البلاط العثماني **خليل أفندي** بتقديم كل التوضيحات حول الأزمة القائمة بين البلدين²، ولكي تبدو فرنسا في موقف المعتدل اتجاه الدولة العثمانية والدول الأوروبية قدمت سفارتها بإستانبول في أوائل **أوت 1827** مذكرة للباب العالي طلبت منه التدخل بتأديب والي الجزائر، وإلا فإنها تستعمل القوة العسكرية كما أشارت بمحاصرة الأسطول الفرنسي لمدينة الجزائر، ورد رئيس الكتاب **برتيف أفندي** على السفير الفرنسي معلنا شرعية الحصار وكان عليها إبلاغ الباب العالي قبل شروعها في أي عمل.³

وواصلت بعدها التحركات العثمانية لمساعدة الجزائر في أزمتها التي بدأت تأخذ منحى خطير مع عزم فرنسا بكل قوتها على احتلال الجزائر بشكل رسمي دون مراعاة التدخل العثماني ولا حتى الأوروبي.⁴

¹ محمد زروال، المرجع السابق، ص 151، 152.

² جمال قنان، المرجع السابق، ص 76.

³ خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص 39.

⁴ جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1830-1520)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جلالى اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 192.



وبالتالي فإن تدخل الدولة العثمانية أو الرجل المريض هذه المرة صعبا خاصة أنها كانت تعيش فترة صعبة وحرجة وتعاني من مشاكل كبيرة، حيث كانت منشغلة في حرب الموره وخسارتها في معركة نافرين 1827م ودخولها في حرب مع روسيا كذلك مع محمد علي والي مصر على الأراضي العربية في المشرق ورغم ذلك فقد حاولت بالطرق الدبلوماسية أمام مخاوفها من الأخبار الفرنسية التي وردت إليها بشأن إمكانية الاستعانة بجيش محمد علي لتأديب الجزائر بدلا من استعماله لضم سوريا ولكن سرعان ما ظهرت عدم صحة تلك الأخبار بعدما كتبها محمد علي في إحدى تصريحاته إلى فرنسا¹، والتي قال فيها : >> ... أنتم مسيحيون أما نحن والجزائريون مسلمون ونحن ذو أمة وشريعة ودولة واحدة لا يتلائم ديننا مع دينكم<<².

وقد اكتفى الباب العالي بذلك الرد ولم يأخذ المسألة الجزائرية بعين الاعتبار ولزم الصمت وزاد من اطمئنانها لما بعث لها الداوي حسين باشا³ في 19 نوفمبر 1827 برسالة إلى الباب العالي فيها أسباب الاعتداء الفرنسي على الجزائر و اهانة القنصل الفرنسي دوفال للإسلام والمسلمين مما كتب فيها ما يلي:>> وفي لحظة شعور بالغضب من كلام القنصل الفرنسي، قمت بضربه بمروحية كانت بيدي ... بعد أيام قامت سفن بحرية فرنسية بمحاصرة ميناء مدينة الجزائر وطالبت من الحكومة الجزائرية تقديم اعتذارات لفرنسا، رفضت الطلب الفرنسي لأنه يعتبر إهانة للمسلمين والإسلام، حيث رفضتها بشجاعة وقوة و إيمان وإذا أردتم أكثر توضيح لهذه القضية ابعثوا برسول يبحث في الأمر، أما من جنا بنا فقد قمنا بتحسين دفاعاتنا الحربية

¹ سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص171.

² سفيان صغيري، المرجع نفسه، ص171.

³ خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص 224،225.



جيدا، ونحن مستعدون للمواجهة التي بدأت بمعركة بحرية انتصر فيها المسلمون»¹.

وقد وصل اطمئنان الباب العالي على الإيالة إلى أبعد الحدود عندما أرسل في السنة التالية يستدعي أسطولها إلى البحر الأسود لمساعدة الأسطول العثماني في الحرب ضد روسيا، فبعد هزيمة الأسطول العثماني المشترك في معركة نافارين لم تستطع الدولة العلية الاستجابة لطلب الداى بتجنيد عساكر من منطقة أزمير للالتحاق بالأوجاق.²

وبعد أن وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة أدرنة في سبتمبر 1829،³ وتنفست الصعداء بعد الحروب التي شهدتها في تلك الفترة، شرعت الدولة العثمانية في مساعي لحل قضية الإيالة الجزائرية وذلك بعد المشاورات التي أجراها السلطان محمود الثاني بان يرسل مبعوثا إلى الداى حسين ينصحه بالتخلي عن عناده، وبأنه قد أخطأ في هذا الشأن وجاء هذا نتيجة الضغط الذي مارسته فرنسا على الدولة العثمانية فأرسل لذلك خليل أفندي في شهر نوفمبر 1829،⁴ وقد حاول إقناع حسين باشا بضرورة إتباع أسلوب أكثر ليونة في التعامل مع الحكومة الفرنسية لحل النزاع بينهما ونبهه في نفس الوقت إلى الخطر الذي يهدد الإيالة في حالة هجوم فرنسي عليها، فرفض الداى تقديم أي تنازل لصالح فرنسا وفي النهاية أبدى موافقته على قيام المبعوث العثماني لكتابة رسالة إلى قائد الحصار الفرنسي دوپرو تونير فكتب رسالته في 10 ديسمبر 1829 إلى قائد الحصار الفرنسي وذكر له الشروط التي

¹ عبدالقادر فلوح، المرجع السابق، ص90.

² جميل عائشة، المرجع السابق، ص193.

³ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت)، ص57.

⁴ جميل عائشة، المرجع السابق، ص194.



عرضها عليها **حسين باشا** واعتبرها قواعد أساسية للتفاوض وتمثلت في عدم وصول فرنسا مرة أخرى على الامتيازات التجارية في مدينة عنابة لتفادي أي نزاع حولها في المستقبل وإن كانت استفادتها من صيد المرجان إذا عرضت أكثر مما عرضته بقية الدول والتزام قنصلها بالقواعد الدولية في التعامل مع الإيالة مع الإبقاء على المعاهدات الموقعة بين الطرفين، إلا أن قائد الحصار رفض ذلك ما لم ينفذ **حسين باشا** الشروط التي قدمت إليه.¹

لكن المبعوث **خليل أفندي** لم يوفق² بسبب تعنت الجانب الفرنسي الذي فرض شروطاً تعجيزية ومجحفة في حق الجزائر³

وكان السفير الفرنسي في اسطنبول السيد **فيو مينو** في هذه الفترة يقوم بعدة إتصالات مع الباب العالي قصد الحصول على فرمان سلطاني يوافق فيه على حملة **محمد علي باشا** على الأقطار المغاربية (ليبيا- تونس- الجزائر)⁴ وأخبره أن فرنسا ستبدأ حملتها بالهجوم على الجزائر من البر والبحر إذا رفض الباب العالي هذه الخطة وبعد أن قرأ رئيس الكتاب المذكورة قال: << لا يجوز إرسال عساكر إلى أرض مطيعة للدولة العثمانية>>.⁵

وفي هذه الظروف بدأ الباب العالي يأخذ قضية النزاع الفرنسي بأكثر جدية عندما لاحظ أن هناك مؤامرة تدبر ضد الدولة العثمانية في محاولة تقوية مشروع والي

¹ خليفة ابراهيم حماش، المرجع السابق، ص 226، 227.

² بشير بلاح، المرجع السابق، ص 57.

³ سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 166.

⁴ محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، 1969، (د.ن)،

(د.م)، (د.ت)، ص 169.

⁵ ارجمنت كوران، المرجع السابق، ص 46.



مصر محمد علي باشا حليف فرنسا وما يشكله من خطر على الدولة العثمانية.¹ كما تلقى الباب العالي مذكرة من مترجم السفارة الانجليزية بإستانبول كشفت عن وجود معاهدة بين فرنسا ومحمد علي باشا بشأن إرسال قوات مصرية للجزائر

وأوصت هذه المذكرة بأن يسافر طاهر باشا للجزائر ويذهب للإسكندرية لمنع محمد علي من إرسال قوة عسكرية ثم يذهب للجزائر ويقنع الداى بالتنازل عن شروطه، وإن ما يستخلص من الفرمان السلطاني الموجه لطاهر باشا مبعوث الدولة العثمانية² إلى الجزائر أن السلطان مزال يؤكد أن الجزائر من أتباع الدولة العثمانية وداى الجزائر أحد ولايتها وهو لا يعارض الأوامر السلطانية وتوصياته، والسلطان العثماني يأمل أن تحل المشكلة بطريقة سلمية، وأن انشغال السلطان العثماني بما يجري في الجائر دلالة قوية على العلاقات الجزائرية العثمانية رغم الخلافات فيما يتعلق بالسفن التي تقوم الجزائر بالاستيلاء عليها في عرض البحر الأبيض المتوسط.³

وفي 16 أفريل 1830م كانت البارجة الحربية "نسيم ظفر" قد أقلعت من استانبول في طريقها إلى الجزائر وعلى متنها المبعوث العثماني السيد طاهر باشا يرافقه كاتبه الخاص ومترجمه، وكان طاهر باشا محملا برسالة من السفير الفرنسي بإستانبول إلى قائد الحصار الفرنسي بالجزائر⁴، كما كان طاهر باشا مزودا بفرمان سلطاني موجه إلى داى الجزائر دفتت مهمات الديوان الهمايوني رقم 246 صفحة

¹ جميل عائشة، المرجع السابق، ص195.

² محمد زروال، المرجع السابق، ص156.

³ عبدالقادر فلوح، المرجع السابق، ص93.

⁴ محمد زروال، المرجع السابق، ص158.



128، كان الفرمان مهورا بالخط الهمايوني¹، واشتملت تعليمات السلطان العثماني لمبعوثه إلى الجزائر على 5 بنود هي :

1- عندما يصل طاهر باشا إلى المياه الإقليمية الجزائرية فإنه يبادر بالتباحث مع

قائد الحصار الفرنسي لتسوية المشكلة القائمة بين الجزائر وفرنسا

2- إذا رفض قائد الحصار أن يتفاوض معه فعليه أن يطلب من الحكومة

الفرنسية ممثلاً عنها يتمتع بكامل الصلاحيات ليبداً معه مداولات رسمية ثم

يدخل بعد ذلك إلى مدينة الجزائر .

3- يشرح طاهر باشا للعلماء والأعيان العواقب الوخيمة التي تنتج من الحرب

على فرنسا وعليه أن يقنع هؤلاء بان السلطان طلب حل النزاع بالطرق

السلمية.

4- إذا كانت المطالب الفرنسية مجحفة فليكن ذلك موضوع مفاوضات بينه وبين

الموظف الذي ترسله الحكومة الفرنسية.

5- على طاهر باشا أن يبذل كل ما في وسعه للوصول إلى حل الخلاف الذي

نشأ بين فرنسا والجزائر وإذا فشلت مساعيه كلها فعليه أن يوجه رسالة إلى

السلطان.²

وصل طاهر باشا في 8 ماي 1830 للمياه الإقليمية التونسية بإعتبار أن تونس

كانت المنفذ الوحيد للإتصال بالجزائر في هذه الفترة وعند وصوله قابل طاهر باشا

كل من فرديناندي ليسبس ابن القنصل الفرنسي في تونس وحسين الباي التونسي.³

¹ عزيز سامح التري، المرجع السابق، ص 641.

² محمد زروال، المرجع السابق، ص 158-159.

³ عبدالقادر فلوح، المرجع السابق، ص 93.



وهنا منع من قبل باي تونس وبتحريض من قنصل فرنسا من الرسو في ميناء تونس¹ حيث كان الفرنسيون خائفين م دخول طاهر باشا الجزائر لأنه إذا وصل إلى الجزائر وأقنع الداي بالموافقة على شروط المعاهدة والاتفاق مع فرنسا، بهذه الحالة لم يعد أي وجود للمشكلة القائمة.²

فواصل طاهر باشا طريقه بحرا ولما وصل الساحل الجزائري في 21 ماي 1830 منع من الدخول إلى الجزائر من قبل قائد الأسطول الفرنسي فتوجه نحو طولون التي مكث بها مدة من الزمن ثم عاد إلى الأستانة بعدما أحتلت الجيوش الفرنسية الجزائر وبذلك دخلت مهمة طاهر باشا مبعوث السلطان إلى الجزائر في دائرة المؤامرات الفرنسية عندما تماطلت الحكومة الفرنسية في الرد على رسائل المبعوث لمقابلة الملك الفرنسي شارل العاشر بل قامت الحكومة الفرنسية بإحتجازه في مدينة طولون بحجة أنه لا يحمل تصريح رسمي من السلطان العثماني كل الخلاف الجزائري الفرنسي وهذا ما تؤكد رسالة الوزير بولينيك يوم 1830/7/1م الذي طلب من طاهر باشا إذا كان يتمتع بكل الصلاحيات للتباحث من أجل حل النزاع الجزائري الفرنسي وفي هذه الظروف الصعبة التي تحيط بقضية الجزائر في هذه الفترة اقتنع الطاهر باشا بفشل مهمته وقد أعلم الباب العالي بصعوبة المهمة وتأكد من المؤامرة الفرنسية التي أنهت بإحتلال فرنسا للجزائر يوم 5 جويلية 1830،³ وقد قام السفير الفرنسي في مدينة استانبول يوم 6 أوت 1830 بإعلام الباب العالي بأن الجيش الفرنسي قد إحتل مدينة الجزائر.⁴

¹ جميل عائشة، المرجع السابق، ص196.

² عزيز سامح التري، المرجع السابق، ص643.

³ عبدالقادر فلوح، المرجع السابق، ص94.

⁴ محمد زروال، المرجع السابق، ص161.

الفصل الثاني :

الاحتلال الفرنسي للجزائر

والمساعي الجزائرية و العثمانية ابتداء (1830-1848م)

المبحث الأول: الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية ودور الدولة العثمانية اتجاههم.

* **المطلب الأول:** سير الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر .

* **المطلب الثاني:** الخلافة العثمانية ومقاومة احمد باي .

* **المطلب الثالث:** الخلافة العثمانية ومقاومة الأمير عبد القادر .

المبحث الثاني: المساعي العثمانية في انقاص الجزائر من الاحتلال وأسباب اعترافها في النهاية .

* **المطلب الأول:** سياسة الدولة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي (1830-1848م)

* **المطلب الثاني:** دوافع اعتراف الدولة العثمانية بالاحتلال الفرنسي للجزائر.



المبحث الأول : الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية ودور الدولة

العثمانية اتجاههم

***المطلب الأول : سير الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر :**

بعد الحصار الفرنسي الذي دام ثلاثة سنوات (1827-1830م) سحبت فرنسا سفنها، بعد ما لم تحقق النتائج المرجوة منه، وقد كلفتها خسائر كبيرة دون الحصول حتي علي اعتذار من طرف الحكومة الجزائرية¹، حيث فكرة فرنسا في إقامة حملة علي الجزائر باشتراك محمد علي ، ليحكم الجزائر بعد ذلك باسم السلطان العثماني ، وبذلك تتجنب متاعب الحرب من جهة وتضمن نجاحها من جهة أخرى ، لكن المشروع الفرنسي المصري سرعان ما باء بالفشل ويعود السبب في ذلك إلي موقف الباب العالي وأغلب الدول وفي مقدمتها معارضة بريطانيا لهذا المشروع من جهة، ورفض فرنسا مطالب علي محمد من جهة أخرى²

1-الاستعدادات الفرنسية لاحتلال الجزائر :

وفيما يخص التجهيزات للحملة الفرنسية علي الجزائر، شهدت مدينة طولون حركة غير عادية استعدادا لحملة عسكرية علي الجزائر³،

¹ شالر وليم، مذكرات وليم شالر قنصل إمريكا في الجزائر (1816-1828م)، تر، تح، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 147 .

² أحمد عميراي، دور حمدان خوجه في تطور القضية الجزائرية (1827-1830م)، دار البعث، قسنطينة، 1987م، ص 42 .

³ أرزقي شويتام، نهاية الحكم التركي، المرجع السابق، ص 196 .



وفي **30 جانفي 1830** م قرر مجلس الوزراء الفرنسي القيام بحملة لاحتلال الجزائر وإخضاعها لإدارتها¹، حيث أصدر الملك الفرنسي شارل العاشر في يوم **07 فيفري** من نفس السنة مرسوما ملكياً بالموافق علي مشروع الاحتلال² وعين بموجبه **دبرمون** قائد عاما للجيش الفرنسي والمكلف بغزو الجزائر ومنح له سلطات واسعة للقيام بما يلزم لإعداد هذه الحملة علي الجزائر³، وأعطيت له الأوامر للإسراع في تجهيز الحملة، ولتغطية النفقات طلب **دبرمون** قرض قدره **80 مليون فرنك فرنسي**، أما الخطة المعتمدة للاحتلال فقد اعتمدا علي تقرير **بوتان 1808م**⁴.

بعثت فرنسا في يوم **12 مارس 1830م** بمذكرة للحكومة الأوروبية تخبرها بالقرار⁵ الذي اتخذته موضحة التبريرات لاتخاذها مثل هذا القرار بأنه انتقام لشرفها بسبب إساءة **الداي حسين** للقنصل الفرنسي (**حادث المروحة**) و شرحت لها المحاولات المتكررة البائسة من أجل الصلح، وكما أنها حملة مسيحية ضد بلاد المسلمين⁶، وأكدت علي استعداداتها العسكرية التي تستهدف الجزائر وحدها⁷.
ولكسب الرأي العام الفرنسي أعلن الملك **شارل العاشر** أن الحملة لا هدف لها سوى رد الاعتبار للشرف الفرنسي، ولإسكات الرأي الأوروبي صرح أنها لصالح

¹ محمد رزيق، العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830م)، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 44 .

² يحي بوعزيز، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 133 .

³ بشير كاشد الفرحي، مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962م)، ط خ، وزارة المجاهدين، 2007م، ص 15 .

⁴ عمار حمداني، المرجع السابق، ص 163 .

⁵ حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 85 .

⁶ عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013م، ص 447 .

⁷ حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 86، 85 .



العالم المسيحي، كما قامت الصحف الفرنسية من جهتها بحمل دعائية لرفع المعنويات، بعد الإصرار والمحاولات وكل هذه التوضيحات تحصلت فرنسا علي موافقة كل الدول الأوروبية علي الحملة ماعدا بريطانيا بسبب تضارب مصالحها مع فرنسا .

ولما طرحت مسألة اختيار قادة الحملة وقع الاختيار علي **الأميرال درويني** قائداً عاماً للقوات البحرية و**الأميرال ديبري** قائداً عاماً للقوات البرية، ووزعت المهام في القوات البرية بتولي **بارتروني** قيادة الفيلق الأول، وتولي **لوفيرد** الفيلق الثاني أما بالنسبة للفيلق الثالث فكانت قيادته للفريق **دوك**¹ وأعطى **لدبرمون** حق اختيار معاونيه المباشرين في هيئة أركان جيش الحملة²، عين البارون **تلوزي** بقيادة هيئة الأركان العامة، ومن ضمن هذه الهيئة أنطوان دوسان دوني أما الشخصان الأساسيان اللذان عيينا في مسألة دراسة الخزينة نجد البارون **دوني** كمقتصد رئيسي لجيش الحملة، والجنرال **فرينو** أمين للصندوق العام³ وقبل الانتهاء من التحضيرات طبع الفرنسيون بيناً وقام العملاء والجواسيس و القناصل بتوزيع عدة نسخ منه في أرجاء الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وكان الهدف الرئيسي من هذا البيان هو إضعاف معنويات و تخلي عن مساعدة حكومة الداوي وضمان حيادة تونس والمغرب الأقصى وبأي قسنطينة عند بدأ الحملة⁴، ومما جاء في البيان : "أن الفرنسيين جاؤ إلي الجزائر لتأديب الداوي الذي أساء إلي شرف فرنسا بسبب جهله وليس لاحتلال البلاد" ، فطلبوا من

¹ أرزقي شويتام، نهاية الحكم التركي، المرجع السابق، 198 .

² عمار حمداني، المرجع السابق، ص 165، 163 .

³ المرجع نفسه، ص 182 ، 181 .

⁴ حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 88



الأهالي الانضمام إلي الفرنسيين والتعاون معهم، وأنهم يضمنون لهم بذلك أملاكهم وأرضيهم وسيحترمون مقدساتهم بما فيها المساجد، وكان لهذا البيان تأثير كبير علي بعض الأشخاص، كما أنهم إقتنعوا بفكرة كونهم جاؤوا لتحريرهم من قبضة الأتراك¹.

ولما أكملت فرنسا إستعداداتها العسكرية قام الملك شارل بتفتيش القوات البحري و البرية في ميناء طولون قبل توجيهها إلي الجزائر².

تكون جيش الحملة ب 37 ألف جندي من بينها 30 ألف من المشاة³ مقسمون إلى ثلاث فرق : فرقة المدفعية، وحدة الهندسة، وفيلق الخيالة⁴.

تم اتخاذ قرار إرسال حملة عسكرية إلي الجزائر في يوم 11ماي 1830م كانت الحملة جاهزة لإبحار إلا أن سوء الحوال الجوية قد أجلت العملية إلي 25 ماي من نفس السنة⁵، اجتمعت القوات بمعداتها في المناطق الساحلية الممتدة من طولون إلي مرسيليا، ومن هنا غادر الجيش إلي الجزائر على متن 675 سفينة حربية وتجارية مستأجرة لحمل الجنود بقيادة الجنرال دي بورمون متجهة إلى الجزائر⁶، إقتربت الحملة من كاكسين لكن سرعان ما اضطرت الحوال الجوية وهنا غيرت الحملة وجهتها في أول جوان نحو مايورقة، وتوقفت في خليجها 10 ايام وبعد أن هدأ البحر وتحسنت الحوال الجوية غادرت الحملة جزر

¹ المرجع نفسه، ص89

² محفوظ قداش، جزائر الجزائر (1830-1954م)، تح، محمد المغربي، 2008م، ص12 .

³ عمار حمداني، المرجع السابق، ص163 .

⁴ حنفي هلايلي، العلاقات الجزائرية، المرجع السابق، ص 89 .

⁵ صالح عباد، المرجع السابق، ص244 .

⁶ عميرايي أحميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص83 .



البليار في يوم 10 1830م جوان، و توجهت مرة أخرى إلى الجنوب وقد وصلت في 13 جوان 1830م¹

وبعد قيامهم بمناورات إستعراضية تقدموا نحو جزيرة سيدي فرج الواقعة غربي مدينة الجزائر، وذلك ما أكدته لهم دراساتهم وخرائطهم وجواسيسهم أن تلك البقعة أضعف نقطة في الدفاع .

2- الاستعدادات الجزائرية :

فيما يخص الاستعدادات الجزائرية كان الداوي قد خصص مرتبات لعدد من الجواسيس في كل من ايطاليا، مرسيليا وطولون، حيث نقلوا إليه أن فرنسا تعد أسطولاً رهيباً لإرساله إلى الجزائر وقد تأكد هذا الخبر من خلال السفينتان الجزائريتان اللتان استطاعتا أن تتسللا بين السفن المحاصرة، حيث كانت إحداها تحمل العلم الانجليزي والأخرى تحمل العلم الايطالي .

ويقول حمدان بن عثمان خوجة في هذا الصدد : " كتب الداوي إلى باي وهران وأوصاه بتحسين المدينة وأمر باي قسنطينة بتحسين ميناء عنابة وأمر بإرسال وتعيين قائد على رأس كل فيلق²، وأيضاً أسرع بإرسال رسائل إلى البايات وشيوخ القبائل ليخبرهم بقرب نزول القوات الفرنسية إلى البر، ويأمرهم بالاستعداد للمساعدة عند الحاجة³، كما أمر بإحصاء العمال في مدينة الجزائر وبأن يرسل إلى الحصون للمساهمة في المناورات المدفعية لجميع القادرين، ورغم هذه الاستعدادات فإن الداوي حسين ارتكب خطأ عندما أمر بقتل يحي أغا 1827م

¹ أحمد مسعود، الحملة الفرنسية علي الجزائر وموقف الدولة منها (1792-1830م)، ط خ، دار الجليل للنشر والتوزيع ، الجلفة، الجزائر، 2013م، ص 100، 107 .

² حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 149.

³ سيمون بفاغر، المصدر السابق ، ص 64 .



وتعيين صهره إبراهيم أغا وهو كبير السن مكانه ليحارب فرنسا بدون جيش ولا ذخيرة، ولا حتى مئونة كافية على مواجهة الحرب¹، وهذا الأخير لم يكن أهلاً للمسؤولية التي نصب بها، وعلى حد تعبير حمدان خوجة: "...لم يكن قائداً ممتازاً في يوم من الأيام ولم يكن يعرف الشيء الكثير من التكتيك العسكري لذلك لم يأخذ أي نوع من التدابير، ولم يعطي أي أمر سابق للقبائل للاستعداد للوصول إلى المدينة قبل العدو، وفي اليوم الذي وصل فيه الجيش الفرنسي لم يكن تحت تصرفه سوى 300 فارس وعدد قليل من جنود باي قسنطينة، وبينما كان باي التيطري لم يصل بعد وقد وعد هذا الأخير ب 20 ألف فارس²، غير أنه لما وصل معه ألف فارس، بينما وعد حسن باي وهران ب 600 محارب بقيادة الخليفة نظراً لكبر سنه³.

وقد كانت هذه الاستعدادات محاطة بالخطر فالداي حسين كان مستهيناً بالقوة البرية ولذلك لم يلجأ إلى تنضيم وسائل الدفاع عن المدينة من الجهة البرية التي بقيت مكشوفة تماماً، وقد كان واثقاً كل الثقة أنه لا يمكن التغلب على قصبته وتبعاً لذلك بقيت القوات بعيدة عن المدينة⁴، وفي سيدي فرج لم تحضر المدفعية ولم الخنادق ولم يكن بها سوى 12 مدفاً، كان الأغا قد نصبها في بداية الحصار⁵.

3- وصول الحملة واستسلام الداوي :

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 42 .

² حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 187 - 189 .

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 39 .

⁴ سيمون بفاقر، المصدر السابق، ص 64 - 65 .

⁵ حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 189 .



وفي 14 جوان 1830م وصلت القوات الفرنسية إلى مدينة الجزائر بسيدي فرج حيث نصب **دي بورمون** مقر قيادته بزواوية المرابط سيدي فرج وشرعت في إنزال قواتها¹، حيث نزلت الفرقة الأولى المشاة وعلي رأسها الجنرال بيرتوزان berthazene وقبل نزول الفرقة قام الأسطول بتوجيه أولى طلقات مدفعية إلي مئذنة المسجد بقرية سيدي فرج، فدمروها وفسر ذلك بأنها رسالة موجهة للجزائر وللعالَم بأن هذا الغزو هو غزو الصليب للهلال، وجرى الإنزال دون مقاومة كبيرة، وقامت هذه القوات بإقامة معسكراتها وتحصيناتها ثم تقدمت نحو الجزائر²، ومن هذه المكان بدأ التوغل إلى المناطق الداخلية و قد كانت تلك المهمة صعبة إذ واجهتهم مقاومة عنيفة من قبل الأهالي، فاشتبك الفريقان في عدة معارك منها معركة سطا والي 19 جوان 1830م³ ففي غضون الثالثة والنصف التقى الطرفان بمدينة سطا والي رغم الشجاعة التي أبداهما الجزائريون و القصف المدفعي للأغا، وكذا التحفيز الذي لقيه الجيش الجزائري من الداى عن رأس كل جندي من الجيش الفرنسي، وهذا ما شجع الجيش الجزائري وجعله واثقا من تحقيق الانتصار، إلا أن الجيش الفرنسي كانت خططهم الحربية المحكمة⁴ استغل الفرنسيون تراجع الجزائر ليقترّبوا من مدينة الجزائر أكثر، وبالفعل كان الانتصار حليف الجيش الفرنسي، حيث نصبوا مدافعهم اتجاه القلعة العقبة الأخيرة أمامهم،⁵ ولم يكفوا عن قذفها حتى سقطت في أيديهم، ونصبوا عليها مدافعهم

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 35 .

² عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 447 .

³ أرزقي شويتام، نهاية الحكم التركي، المرجع السابق، ص 200 .

⁴ مصطفى عبّيد، التغريب الاستعماري الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي (دراسة في التوظيف الاستعماري للعلم والعلماء في خدمة التغريب وطمس الهوية الجزائرية) الاستكشاف العلمي -الآثار - التعليم -القضاء، دار كردادة للنشر والتوزيع، ص22 .

⁵ أرزقي شويتام، نهاية الحكم التركي ، المرجع السابق، ص200 .



في اتجاه باب غزون التي سقطت هي الأخرى في ايديهم، وبهذا أصبح إذا دخول سهلا إلى المدينة، ولم يبقى إلا بعض المدافع الصغيرة المنصوبة على أسوار القصبة لا تكفي للمقاومة¹، حيث صرح الجنرال دبيراز (desprez) "هذه العملية (انتصارت الجيش الفرنسي في سيدي فرج) وضعت بدون شك قوة تفوق جيشنا وستعادت ثقته مما سيحقق له النجاح في حملته هذه التي أصبح الانتصار فيها مؤكدا".

وفي الوقت التي توالى فيه إنتصارات الجيش الفرنسي وتقدمه نحو المدينة وإيجاد الخطة المناسبة للاستيلاء علي قلعة مولاي حسن التي كانت تشكل أقوى دفاع عن مدينة الجزائر².

بعد استيلاء الفرنسيين على قلعة مولاي حسن جمع الباشا أعيان المدينة ورجال الدين، وشرح لهم الوضع الذي ألت إليه البلاد وطلب منهم النصيحة لمواجهة الموقف، وقد وضع أمامهم السؤال الأتي : >> هل تعتقدون انه من الصواب مواصلة المقاومة ضد الفرنسيين أو يجب تسليم المدينة إليهم والتوقيع معهم علي معاهدة سلام ؟ <<، لكن الحاضرون وجدوا أنفسهم في حيرة، وبعد مناقشة الموضوع من مختلف جوانبه كانت الإجابة غامضة، وهو أنهم على استعداد لمواصلة الحرب لكن إذ كان راية غير ذلك فهم يطيعون أمره ، لكن سرعان ما بداء الفشل والهزيمة تدب أواسط الجهاز الإداري وتأثر بعض

¹ يحيى بوعزيز، الموجز في التاريخ، لمرجع السابق، ص 146- 147 .

² مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص 23 .



الأشخاص بالبيان الذي وزعته فرنسا¹، وفي ظل وجود جيش غير منظم ولا مجهز أمام التجهيزات الحربية الفرنسية الحديثة آنذاك².

وفي 02 جويلية 1830، أي قبل 3 أيام من دخول الجيش الفرنسي المدينة³ طلب الداى اجتمع عدد من أعيان المدينة في قلعة باب البحر، لقد كان هؤلاء من العلماء ورجال القانون، حول قرار المواصلة في المقاومة أو الاستسلام⁴ في حين أن قرر ضياع المدينة أصبح أمرا محتما، فامتثلوا بقول رأي الداى الذي كان ينص على الاستسلام توقيع المعاهدة، ضننا منهم أن الفرنسيين الشرفاء لا يخلفون عهد قطعه في قولهم: " حقا أن الأتراك اقرب إلى الجزائريين من ناحية الدين، ولكن الفرنسيين ستركون الجزائريين يتمتعون بدينهم وتقاليدهم وسيتركون لهم أملاكهم ومساجدهم وزواياهم، فلماذا إذاً يقاومون الجيش الفرنسي ويزهقون الأرواح بدل التوقيع على معاهدة استسلام"⁵، وقرروا في النهاية عدم المقاومة، وأرسلوا رسول عنهم إلي الداى يخبره بقرارهم.

وبعد إطلاع الداى علي رأي أعيان المدينة وفي يوم 04 جويلية 1830م بعث كاتبه مصطفى وبرفقه القنصل الإنجليزي إلي مقر القيادة الفرنسية لتفاوض مع دي بورمون⁶، حيث ذهب معهم أيضا أحمد بوضربة وحسن، لكن لم يكن حسين يعلم بالمكيدة التي حاكها له للإطاحة بها، وكان مصطفى يفاوض دي بورمون باسم الخزناسي بدلا من الداى واعدا إياه بأنه سيحمل إليه رأس الداى

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 44 .

² مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص 24 .

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 45 .

⁴ مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص 25.

⁵ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 45 .

⁶ مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص 26 .



وانه مستعد للتفاهم مع فرنسا على ما تشاء، إلا أن دي بورمون أجابه حسب الرواية الفرنسية بأنه لم يأتي لمساعدة المتآمرين بل جاء ليحارب، وقال انه تقبل اقتراح الداوي حسين الذي ينص على الاستسلام، وبعد التفاوض ومراجعة الباشا وقعت المعاهدة 05 جويلية 1830م¹.

*المطلب الثاني: الخلافة العثمانية ومقاومة الحاج احمد باي 1832-1837م

كان يقود حركة المقاومة في شرق البلاد الحاج أحمد بن شريفة التي هي من عائلة بن قانة الشريف (أحد مشايخ الصحراء) ولهذا فهو يعتبر كرغليا من أب تركي وأم جزائرية ويلاحظ هنا قد قام الحاج أحمد بعلاقة مودة ومصاهرة مع عائلات بن قانة والمقراني وذلك بقصد الحصول على دعم الغرب والقبائل².

عندما تأكدت الحملة الفرنسية على الجزائر بعث إليه حسين باشا يأمره بالقدوم إلى العاصمة عام 1830 في رحلة الدنوش ذهب إلى هناك أخبره الداوي لمشروع الفرنسيين وبعدها شارك أحمد باي في معركة سطاوالي وبعد أن انهزم فيها عاد إلى قسنطينة وهناك عرف أن الأتراك قد قاموا بإنقلاب ضده وعينوا بايا جديدا³ مكانه يدعى بابن شاكر بايا⁴ وهنا حمل كرها شديدا ضد الأتراك و أصبح لا يثق فيهم وبعدها إتصل الحاج أحمد برسالة من قائد الجيش الفرنسي الجديد الجنرال كلوزيل يطلب منه تعيينه بايا على قسنطينة بإسم ملك الفرنسيين شريطة أن يدفع اللازمة بفرنسا لكن هنا استشار الحاج أحمد ديوانه فكان القرار الرفض وهنا علم الحاج أحمد

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 45، 46 .

² عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 115.

³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 134.

⁴ حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 189.



أن هناك¹ معاهدة بين كلوزيل وباي تونس تنص على تعيين سي مصطفى بابا على قسنطينة خلفا للحاج أحمد وبالتالي هنا حدث توتر بين تونس قسنطينة وبعدها انتشرت رسائل في إقليم قسنطينة من باي تونس تدعو الناس إلى القيام بثورة ضد الحاج أحمد² وتعلن انضمام قسنطينة إلى تونس وأن الحاج أحمد شخص ظالم وبالتالي أصبح الحاج أحمد يواجه كل من فرنسا وتونس وبعد هذه الحوادث تقلد الحاج أحمد لقب الباشا وانتقلت المعركة بينه وبين تونس إلى السلطان وبعدها سيطر الموقف في قسنطينة³ وقامت فرنسا بإحتلال عنابة 1832م حيث شرعت قواتهم من هناك بقيادة الجنرال يوسف المملوك بالإغارة على القبائل الجزائرية والتتكيل بها ونهبها وحاول علي بن عيسى خليفة أحمد باي استرداد عنابة من الفرنسيين في جوان 1833م وفشل واشتبك الجزائريون معهم في معارك أخرى محدودة حيث كان أحمد باي حريصا على تجنب خوض معارك رئيسية لأسباب منها ك رجاء وصول النجدات العثمانية المأمولة⁴ واحتلال الفرنسيين لعنابة أصبح يشكل خطر وتوتر أكثر بين فرنسا والحاج أحمد باي فهنا حاول الحاج أحمد الحصول على نجدة عاجلة من السلطان فإن جهوده لم تنجح على الأقل في الوقت المناسب فقد عاد الوفد الذي أرسله برد غامض من السلطان⁵ يحمل توقيع رؤوف باشا فالسلطان في حالة سلم مع الدول المسيحية ولا يمكنه إعلان الحرب على فرنسا بسبب قضية الجزائر أو بالأحرى قضية قسنطينة ولكنه طلب من الحاج أحمد أن يستمر في نضاله ضد الفرنسيين وأن لا يوقع أي صلح معهم إلا بعد مشاورته. و لكن الحاج أحمد لم ييأس وأرسل وفدا

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص136،135.

² محمد خير فارس، المرجع السابق، ص216.

³ أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص137،136.

⁴ بشير بلاح، المرجع السابق، ص115.

⁵ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص139.



أخر إلى السلطان يقوده السيد بلهوان الذي كان يحمل رسالة إلى رؤوف باشا الوزير وألح الحاج أحمد في رسالته على طلب المساعدة المادية وأعلن أنه مستعد للتضحية من أجل الدين وأن الفرنسيين يقتربون منه يوما بعد يوم ولكن رؤوف استقبل بهلوان استقبالا باردا ووعده بإرسال مندوب عنه إلى قسنطينة ليتقضى الأمر فكان المندوب هو كامل بك وقبل وصول كامل بك هنا جرت اتصالات بين الحاج أحمد وبين القائد الفرنسي العام في الجزائر الدوق دي روفيغو حيث جاءت رسالة إلى الحاج أحمد محتواها الإستسلام لفرنسا ودفع ضريبة لحرب مقابل تعيينه بايا على إقليم قسنطينة بعدها تم الإتفاق بين الحاج أحمد وأعيان المدينة على قبول هذه الشروط مقابل أن تعبر فرنسا الأراضي التي احتلتها ولكن كل هذا كان مرهونا بإرادة السلطان لذلك أخبروا فرنسا بذلك وبالتالي فعلها الاتصال بالسلطان مباشرة وهنا لما أخبر أعيان المدينة قائد فرنسا الخبر فرضت فرنسا شروطها الضريبة واشترطت أن تبقى حامية عسكرية في كل من عنابة وقسنطينة لكن أحمد لم يقبل ذلك وبعدها وصل كامل بك وقال للحاج أحمد أن السلطان لم ينسهم وأن عليهم بالصبر والإيمان ولا يقبلوا شروط فرنسا دون موافقته ولكن هذا لم ينجح فتم إعادة الاتصال بالسلطان عن طريق سي الطاهر باشا حاكم طرابلس فيما بعد.¹

وبعد عدة معارك قام بها الحاج أحمد ضد الفرنسيين خارج قسنطينة وتحقيقهم لانتصارات وأثناء عودة الحاج أحمد إلى قسنطينة حتى وصلت رسالته من المقدم يوسف كما يقول شلوصر >> أخبرنا فيها بأنه سيزورنا هو الآخر في وقت قريب، فلم يرتح الباي لهذا الخبر ولذلك لم يبق في المدينة طويلا بل جمع أمتعته ونقل معسكره إلى رأس العقبة شمال قسنطينة ورافقته في رحلته هذه ولم تمض مدة طويلة

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 139-141.



حتى جاءنا الخبر بأن الفرنسيين سيصلون بعد حين قسنطينة وشاهدنا بالفعل صلاّح جيشهم في 21 نوفمبر 1836¹ وقد وصلت الحملة الفرنسية إلى أسوار قسنطينة في حالة من العياء والإرهاق الشديد فالى جانب عمليات التحرش والانفضاض على مؤخرتها وعلى أجنحتها التي تعرضت لها على طول الطريق من طرف قوات المقاومة فإن تهاطل الأمطار وسقوط الثلوج ضاعف من صعوبات تقدمها وأنهاك أفرادها إنهاكا شديدا.²

وبأشر الفرنسيون ضرب المدينة بالمدافع التي نصبوها في المنصورة وهضبة سيدي مبروك لدك أسوارها ومهاجمتها بمشاتهم من ناحيتي باب القنطرة من الشرق والكدية من الغرب ودام الحصار أيام 21-22-23 نوفمبر وفي اليوم التالي رفع الغزاة حصارهم بعدما تكبدوا خسائر جسيمة وأوشكت ذخائرهم على النفاذ وانهمزوا إلى عنابة مخلفين جرحاهم ومرضاهم ومعداتهم الثقيلة ومؤنهم وكان باستطاعة الباى أن يشدد الضغط على المنسحيين بقوة وينزل بهم خسائر مضاعفة وربما نكبة كبيرة، لكنه لم يفعل لخشيته رد فعل فرنسي شديدا وطمعه في سلم مشرف مع الخصم وقد دفعت تلك الهزيمة الحكومة الفرنسية إلى عزل كلوزيل من منصبه في 13 جانفي 1837 وتعين الجنرال دامريمون خلفا له وإعداد حملة غزو ثانية.³

وقد زاد هذا الإنتصار في معنويات القسطنيين وبعث أحد باى رسالة إلى السلطان العثماني يشرح فيها وقائع الحادثة وطلب منه المساعدة فلبى السلطان هذه المرة ندائه وأرسل له سنة 1837 عن طريق تونس أربع سفن حربية محملة بجنود أتراك

¹ فنديلين شولصر، قسنطينة أيام أحمد باى (1832-1837)، تر، أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص55.

² جمال قنان، «العلاقات الجزائر، المرجع السابق ص109.

³ بشير بلاح، المرجع السابق، ص116، 117.



والمدفعية لكن باي تونس خوفا من فرنسا لم يسمح إلا بنزول المدافع ولم يسلمها لأحمد باي.¹

وبدأ الجيش الفرنسي حملته الثانية على قسنطينة في بداية أكتوبر 1837² وهنا وصل خبر إحتلال قسنطينة إلى استانبول، بين وزير الداخلية عاكف باشا لمترجم السفارة الفرنسية أسف الباب العالي، ولتجنب البرودة بين الدولة العثمانية وفرنسا نتيجة فقدان آخر معقل للأتراك في الجزائر، جرب الأدميرال روسيين الاستفادة من عودة وزير الخارجية رشيد باي إلى استانبول في أواخر نوفمبر 1837م عندما أرسل إليه كتاب التهئة وفيه يشير السفير إلى حادثة قسنطينة ويتمنى نسيانها في القريب وقبل أن يرد وزير الخارجية ع على رسالة سفير فرنسا، اعتبر الباب العالي استطلاع وجهة نظر اللورد بنسبني ضروريا ولما سئل هذا الأخير رد بتعليمات مؤرخة في 03 ديسمبر 1837م وأعطاه لمترجم السفارة ليبلغها إلى الباب العالي وفيها يرى أنه من المناسب أن تؤخذ ضمانات بحقوق الباب العالي، وفي أول فرصة تسمح بذلك، مع تجنب التفوه بكلمات قد تغضب فرنسا.³

وفي تلك الأثناء سأل مترجم السفارة الروسية رجال الدولة العثمانية عما إذا وقعت تبليغات من الأدميرال روسيين بشأن قضية الجزائر أم لا؟ وأستغل الباب العالي مفاتحة المترجم موضوع قسنطينة مستفسرا ضمنا عن رأي القائم بالأعمال الروسيين بشأن الرسالة التي سيبعثها الباب العالي لسفير فرنسا وقد لوحظ عند الرد أن ما ذهب إليه القائم بالأعمال مشابه لما اقترحه السفير الإنجليزي وكان رشيد باي في جوابه الذي كتبه إلى السفير الفرنسي يطابق توصيات ممثلي انجلترا وروسيا وكان يعبر الأدميرال

¹ عمورة عمار، المرجع السابق، ص142

² فندلين شلوصر، المصدر السابق، ص62.

³ أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص109.



روسين عن امتنانه للصدقة التي أبداهها الأميرال في رسالته وقد كان أحمد باي والي قسنطينة قد أخبر برسالة إلى الباب العالي عن إستيلاء الفرنسيين على المدينة وفي هاته الرسالة المؤرخة في 15 أكتوبر 1837م كان أحمد باي يطلب المعونة وإذا لم يتمكن من إيصالها إليه فإنه يسترحم السلطان إذنا بالانسحاب لديار المسلمين وعقب ذلك كرر والي قسنطينة السابق، جاءه في رسالة أخرى لم يجد أركان الباب العالي امكانية مساعدة أحمد باي ولكن السلطان محمود الثاني لم يجد من الصواب ترك هذا الباي الذي أثبت إرتباطه بالدولة العثمانية والتحلي به وخذله بتلك الصورة وقد أصدر السلطان إرادة بالتحقق في القضية من جديد وبعدها قرر الباب العالي إرسال أمر لباي تونس أحمد باشا لمساعدة باي قسنطينة ولكن لم تكن هناك نتيجة حيث كان باي تونس مجبرا على مصادقة الفرنسيين وبالتالي اعتبر باي قسنطينة عدو فرنسا.¹

*المطلب الثالث: موقف الدولة العثمانية إتحاه مقاومة الأمير عبدالقادر :

تخاذلت الدولة العثمانية أمام العدوان الفرنسي على الشعب الجزائري الذي حكمته واستغلته قرونا طويلة، وأكتفت بتأييد تابعها أحمد باي تأييدا نظريا، ثم تخلت عنه بعد سقوط قسنطينة عام 1837م لذلك لم يكن متوقعا تدعم الأمير.

فقد كانت الدولة العثمانية تعتبر الأمير عبدالقادر مجرد فرد من رعاياها، ولم تعترف بدولته التي اعتبرتها غير شرعية، وعارضت معاهدتي ديمشال وتافنة وامتنعت عن تلبية دعوة الامير لها بدعمه ضد فرنسا مع دخوله في طاعتها، وذلك في 3 رسائل مؤرخة في 25 شوال 1257هـ الموافق ل10 ديسمبر 1841م بعث بها مع العقيد البريطاني سكوت (SCOTT) إلى كل من السلطان عبدالمجيد الأول

¹ أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص110-111.



والصدر الأعظم رشيد باشا وحمدان خوجة وكلفه بتسليمها إلى وزارة الخارجية البريطانية لتحويلها إلى سلطان القسطنطينية وقد تولى اللورد ابردين (aberdeen) بالفعل تسليمها إلى القائم بأعمال السفارة العثمانية في لندن أوائل عام 1842م.

وقد إتقى السلطان بأن رد عليه برسالة من سبعة اسطر تحمل تخوفا كثيرا من فرنسا، حثه فيها على مواصلة الجهاد دون مجرد وعد بتقديم دعم، أما حمدان خوجة الذي كان يتمتع بمكانة خاصة لدى السلطات العثمانية، فالراجح أنه توفي قبل أن يبلغه الخطاب (ت.1842) وانتهى موقف الدولة العثمانية في الأخير إلى التسليم بضياح الجزائر حينما أهملت وذكرها في جدول الولايات العثمانية في اول جويلية تنشرها سنة 1847 وبذلك ودع السلطان حقه بالجزائر نهائيا.¹

¹ بشير بلاح، المرجع السابق، ص96.



المبحث الثاني : المساعي العثمانية في انقاص الجزائر من الاحتلال وأسباب اعترافها في النهاية .

***المطلب الاول : سياسة الدولة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1839-1848م:**

نزل خبر احتلال الجزائر على السلطان محمود الثاني وعلى سكان مدينة استانبول ومن الأناضول بحزن كبير وهذا بالتأكيد هم يتذكرون الجزائر التي كانت تتصدى للصليبية المسيحية ولمدة ثلاث قرون وسقوط القلعة الأمامية للدولة العثمانية غربا، فقد بدأت أوروبا تطبق مخطوطها الاستعماري والذي بدا من مدينة الجزائر في المغرب الإسلامي ليكتمل بمدينة استانبول بالمشرق الإسلامي غير أن الباب العالي لم يضعفه ذلك فبدا موقفه الثاني في محاولة استرجاع الجزائر لأن الجزائريين ما هم سوى رعايا الدولة العثمانية.¹

فبعد احتلال الجزائر اجتمع السفير الفرنسي بحميد باشا رئيس الكتاب وأبلغه أن الجزائر تحت التصرف الفرنسي بموجب الأصول الحربية، ورد رئيس الكتاب بأن الجزائر ستشكل حكومة مستقلة، وأن الأوجاق ملك للدولة العثمانية وأن الجزائريين

¹ عبدالقادر فلوح، المرجع السابق، ص95.



مواطنوها ثم قدم السفير الفرنسي لرئيس الكتاب مذكرة من احد عشر مادة إذا قبلتها الدولة العثمانية فإن .. تقدر بكسر العين بإعادة الجزائر عليها وجاء في **المادة الأولى** من المذكرة : " لقد رضي الإمبراطور الفرنسي أن تسلم الجزائر وأراضيها إلى المقام الشاهاني العالي وان يتصرف فيها بكامل الحرية ومطلق الإدارة.

المادة 2: تبقى بجنبات الامبراطور الفرنسي الأراضي الواقعة في الشمال الساحلي من افريقيا فقطن وهي الأراضي التي تحيط بها الجبال المتسلسلة من حدود تونس ... لأن هذه الأراضي مهمة جدا بالنسبة لفرنسا لصد الهجمات والمخاطر الأتية على الفرنسيين مع هذه الحدود.

المادة 3: بموجب هذه الأراضي المحدودة فإن الإمبراطور الفرنسي سوف يكف اليد عن مطالبه عن تعويض مقابل المصاريف التي تصرف في حرب معلنة بدون حق ولا مبرر.

المادة 4: إن ميناء الجزائر هام جدا بالنسبة للأمن في البحر المتوسط بالنسبة لأمن وحماية الدولة العلية أيضا.

المادة 5: إن أوجاق الجزائر زيادة على أنه لا تمتلك سفنا حربية.

تنفي المادة الأخيرة أن فرنسا لن تخرج من الجزائر قبل تحقيق الدولة العثمانية لهذه الشروط.¹

وبعد علم الدولة العثمانية بإحتلال فرنسا للجزائر طلبت الدولة العثمانية من فرنسا إعادة الجزائر إليها باعتبارها إيالة تابعة لها ودخلت على إثر ذلك في مباحث من أجل استرجاع حقه في الجزائر بموجب المذكرة التي قدمت إلى فرنسا في 13 ماي

¹ جميل عائشة، المرجع السابق، ص198.



1831 عن طريق السفير الفرنسي في استانبول التي يبين فيها الباب العالي حق الدولة العثمانية في الجزائر: >> بموجب المواثيق والأحكام المرعية بين الدولة العلية والدول الصديقة منذ القديم فإن حقوق الدولة السنية بالجزائر ثابتة في جميع الأزمان...<< وفي نهاية المذكرة كرر الباب العالي طلب استرداد الجزائر قال : >> لما كان استرجاع البلاد المذكورة بكامل حكومتها واستقلالها لجناب الدولة العلية طلبا عاليا فإن الشرط المذكور من المذكرة التي قدمها السفير المؤمن إليه كاف في نفس الأمر لتحقيق ذلك، ولا حاجة قطعاً لسائل القيود والشروط المختلفة بإستثناء المواد المتعلقة بشأن القرصنة...<<، ولكن بقيت تلك المذكرة دون رد بذكر من طرف السلطات الفرنسية.¹

وبعدها قرر السلطان محمود الثاني الإسراع بإتخاذ الإجراءات اللازمة لتحرير الجزائر حيث رأى أن العمل بالطرق الدبلوماسية هو المتاح.²

ففي سنة 1834 قام الباب العالي بإرسال سفيرا إلى باريس وأخر لمدينة لندن من أجل الاتصال بالحكومتين الفرنسية والبريطانية، وقد باشر كل من السفير العثماني في باريس مصطفى رشيد والسفير العثماني في لندن السيد نوري أفندي محاولات أخيرة لاسترداد الجزائر (وكان سبب هذا التحرك الدبلوماسي ما كتبه حمدان خوجة بإسم الجزائريين السلطان العثماني في 29 ربيع الأول 1249هـ/16 أوت 1833

¹ أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص 69-70.

² نيل الكسندروفنادولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر، أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1999، ص 137.



وفيه يشرح ما يقونه الجزائريون من ظلم¹ وموفق ملك فرنسا من قضية الجزائر والأعمال الإجرامية للفرنسيين.²

وقد جاءت رسالة حمدان بن عثمان في وقت هدأت فيه الأوضاع نسبيا بين الباب العالي ومحمد علي باشا حيث تم عقد معاهدة كوتاهية التي اتفق فيها الطرفان على أن يخلي المصريون إقليم الأناضول وترجع جيوشهم إلى ما وراء جبال طوروس وتعطى لمحمد علي باشا ولاية مصر مدى حياته.³

لم توفق الدولة العثمانية عند العمل الدبلوماسي بل سعت بعد ذلك لاستعمال القوة حتى ولو كانت ضعيفة وغير قادرة على مواجهة فرنسا وجه لوجه عسكريا، حيث استغلت موقعة طرابلس الغرب بعدما استطاعت حل الخلاف فيها بالقوة وإعادتها إلى شكل إيالة عثمانية⁴، مما أعطاها دفعا معنويا كبيرا بشأن المضي قدما نحو الجزائر مستغلة قربها منها ورأت إمكانية ربط ولاية تونس الفاصلة بين طرابلس الغرب والجزائر لكنها فشلت في الأخير، إلا أنها لم تتراجع عن دعم القضية الجزائرية وذلك من خلال دعم مقاومة أحمد باي في قسنطينة فأصبح هذا الأخير الممثل الشرعي للدولة العثمانية⁵ فأرسل إليه أربع سفن معبأة بالجنود والمدافع ودخلت السفن السواحل التونسية تمهيدا للقيام بنقل الجنود والعتاد إلى داخل التراب الجزائري برا عن طريق الحدود التونسية، لكن باي تونس رفض إنزال السفن من ميناء تونس خوفا من رد

¹ جميل عائشة، المرجع السابق، ص 200، 201.

² عمار عمورة، المرجع السابق، ص 146.

³ محمد فريديك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح، احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981، ص 451.

⁴ ارجمنت كوران، المرجع السابق، ص 87، 88.

⁵ سفيان صغري، المرجع السابق، ص 173، 174.



فعل فرنسي¹ ضد مصالح بلاده، وكذلك الخلافات التاريخية يبين بايات تونس وبايات قسنطينة في العهد العثماني، كما رأت في مساندة الدولة العثمانية لأحمد باي ضدها يعتبر بمثابة إعلان الحرب عليها، كما أنها وقفت في وجه كل محاولة للباب العالي لإسترجاع الجزائر أو مساعدتها²، وهنا إنتهت جميع المساعي والمحاولات العثمانية لاسترجاع الجزائر خاصة بعد سقوط قسنطينة في 13 أكتوبر 1837 واستسلام أحمد باي فيها بعد سنة 1847 وهو آخر من مثل الأتراك في الجزائر، وهكذا باءت بالفشل جميع المحاولات التركية السياسية الدبلوماسية لإسترجاع الجزائر اثر ما كانت تعانيه من ضعف وانهايار وما كانت تعيشه من ثورات وانقسامات في أجزاء ممتلكاتها وداخل حدودها حال دون استرجاعها للجزائر لتعلن وبشكل رسمي بعض ضغوط مستمرة عليها من تنازل على الجائر لصالح فرنسا سنة 1847³ وكان هذا عندما شطبت ولاية الجزائر من جدول الولايات العثمانية.⁴

* **المطلب الثاني : دوافع اعتراف الخلافة العثمانية بالاحتلال الفرنسي للجزائر :**

كانت انشغالات الباب العالي بالإصطدامات المسلحة في مصر مع محمد علي باشا لمدة سنتين، لذلك لم يكن اهتمامها بالقضية الجزائرية كثير في أواخر سنة 1837م.

¹ أعمار عمورة، المرجع السابق، ص142.

² جميل عائشة، المرجع السابق، ص201،202.

³ سفيان صغيري، المرجع السابق، ص173،175،176.

⁴ أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص89.



بعد تدخل الدول الأوروبية في حل هذا النزاع، و إزاحة عقبة الباب العالي من أمامهم، لم يكن بقدرة الباب العالي مساعدة الجزائر أكثر والاهتمام بقضيتها¹ وبهذا انتهت كل المحاولات التي قامت بها الخلافة لانتقاص الجزائر².

و بعد المحاولات الجريئة التي أقدم عليها الباب العالي في جويلية 1837م صرح وزير الخارجية الفرنسي بأن فرنسا ستجابه أي محاولة لتغيير الوضع القائم بالقوة وأن أسطولها سيلاحق و يراقب كل تحركات الأسطول العثماني بالبحر المتوسط بالفعل فكلما شاع أن الأسطول العثماني يجوب البحر، إلا و صدر الإذن للأسطول الفرنسي بالملاحقة³.

وهنا كان احمد باي يتابع الجهاده ضد الفرنسيين بالرغم من سقوط قسنطينة، وعدم قدرته كالسابق، لذلك أصبح الأمير عبد القادر محل اهتمام فرنسا و لكن الأمير الذي عاد يحمل السلاح ضد فرنسا سنة 1839م كان يعتمد على السلطان المغربي و لا يعترف بالسلطة العثمانية⁴.

وبهذا فقدت الحكومة العثمانية أملها في استرداد الجزائر، فحاولت إخضاع ولاية تونس تحت نفوذها، إلا أنها لم تنجح⁵.

وبدأ اعتراف الخلافة العثمانية بإحتلال الجزائر وفي 1845/10/8م، غادر رشيد باي منصب وزير الخارجية دون اعتراض، وأظهر اعترافه بصراحة¹.

¹ المرجع نفسه، ص 113.

² شويتام ارزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 124.

³ عبد الجليل التميمي، تقرير عن الأحداث السياسية بتونس خلال العشرين سنة (1838-1858م) المجلة

المغربية، ع.2، تونس، جويلية 1974م، ص.103-104

⁴ المرجع نفسه ، ص.109

⁵ ارجمنت كوران، المرجع السابق، ص114



وفي أول حولية نشرتها الدولة العثمانية سنة 1847م، لم تكتب ولاية الجزائر في جدول الولايات العثمانية وبذا يكون السلطان العثماني قد ودع حقه بهذا القطر، وفي نفس السنة استسلم الأمير عبد القادر للفرنسيين وانسحب أحمد باي من الجهاد.

ولقد لجأت الدولة العثمانية في البداية إلي موقف حيادي، ظنا منها أن أوجاق الجزائر قادر على صد العدوان الفرنسي، لكن لم يكن النجاح حليفهم، ولاستردادها لولاية الجزائر بذلت مساعي سياسية في اسطنبول أولا وفي أوروبا ثانيا .

حاول الباب العالي باستعمال القوة انقاص الجزائر، وإرسال الأسطول إلى تونس مرتين بقصد مساندة باي قسنطينة، وهذا بعد إخماد ثورة والي مصر إلا انه لم يوفق، وفي النهاية إعترفت الدولة العثمانية بفقدان الجزائر².

وبذلك أسدل الستار عن القضية الجزائرية في الخارج وتقبل العثمانيون الواقع وبقي الأمر موكولا إلى أهل الوطن.³

¹ عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 109

² ارجمنت كوران، المرجع السابق، ص 114

³ عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص30

حالتهم



وفي الأخير يمكن أن نستنتج ما يلي :

- رغم تحالف الدول الأوروبية مع بعضها البعض إلا أن الجزائر حاولت المحافظة على هيبتها سواء الداخلية أو الخارجية مما جعل هذه الدول تقوم بطرح موضوع الجزائر في مؤتمراتها الاستعمارية لتحتيم قوة الجزائر، و قد كانت في مقدمة تلك الدول انجلترا وفرنسا وخاصة فرنسا التي استغلت الظروف الداخلية للجزائر التي ازدادت سوءا بعد تحطم الأسطول الجزائري في معركة نافرين 1827، وقد واجهت الجزائر الحملات الأوروبية لوحدها دون مساعدة فعلية من طرف الدولة العثمانية مهما كان شكلها حيث لم يكن بمقدار السلاطين العثمانيين التصرف دون العودة إلى موافقتهم مع الدول الأوروبية، حيث اكتفوا في أغلب الأحيان في التعبير عن رفضهم فقط لا أكثر.
- إن المساهمة الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية في حروب اليونان تؤكد بشكل قوي مدى الروابط التي كانت تشيد الجزائر ضمن الرابطة العثمانية الإسلامية إلا أن الظروف التي تعرضت لها الجزائر بعد 1827 جعلتها عرضة للإعتداء الأوربي الذي كان يسعى إلى القضاء على الدولة الجزائرية.
- أن فرنسا كانت لها أطماع في الجزائر حتى في حالات السلم وهذا ما تبينه لنا مشاريع الجوسسة التي عملوا عليها في تلك الفترة كمشروع دوكارسي الذين لم يعق تطبيقهما إلا عراقيل الثورة الفرنسية، لكن هذا لم يمنحها من محاولات أخرى لرسم مخططات وكان ذلك في عهد القنصلية والإمبراطورية لكنها أرغمت على تأجيل وعدم تنفيذها لهذا المشاريع وذلك بسبب الصعوبات والمشاكل التي كانت تقف أمامها داخل أوروبا بسبب الحروب النابليونية، حيث أن أغلبية الجواسيس الفرنسيين قد أشاروا إلى الفشل الذي ألحق



بالحملات الاسبانية محاولين تجنب الأخطاء التي وقع فيها الأسبان، وإيجاد حلول لها

وعرضهم لأسباب الفشل والاستفادة من ذلك في تعديل وضبط خططهم للسيطرة على مدينة الجزائر.

وبذلك كانت هذه الحملات الفاشلة إحدى العوامل التي سهلت وساعدت على احتلال الجزائر .

• لم تكن حادثة المروحة التي جعلت منها فرنسا سببا رئيسياً لشن حملتها على الجزائر إلا ذريعة لتبرر عملية الغزو، حيث كانت تسعى للحصول على مصادر تجارية واسعة، وكذلك التخلص من دفع الديون التي كانت للجزائر على فرنسا .

• رغم الأوضاع الصعبة التي مرت بها الدولة العثمانية إلا أنها ظلت جاهدة وسعت للدفاع عن الجزائر ضد العدو الفرنسي كما عقلت أملا كبيرة في نجاح مساعيها الدبلوماسية لطرد ذلك المحتل لكن الظروف حالت دون ذلك حيث كانت تعيش انحطاطا سياسيا وتقهقرا اجتماعيا ... إلخ، وبالتالي لم يكن بمقدورها حماية حتى نفسها.

• إن الحصار البحري الفرنسي يبدو لنا من خلال الأحداث التي عاشتها الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر بمثابة بداية لتطبيق خطة سياسية تبنتها بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وانجلترا في مؤتمر فيينا 1815م أيكس لاشابيل 1818م التي كانت تهدف أساسا إلى القضاء على القوى البحرية الجزائرية الإسلامية في البحر المتوسط وذلك تمهيدا للاحتلال العسكري، هذه الخطة العسكرية كانت تتجاوب والوضع الفرنسي الخاص



ومطالبها الاقتصادية و الاجتماعية فضلا عن ظروفها السياسية، وبعد سقوط نابليون "Napoleon" وما نتج عنه من ضرورة التقيد بسياسة التشاور الدولي والمحافظة على التوازن الأوروبي أصبح من الصعب على حكام فرنسا أن يجدوا مجالا للتحرك الحربي في أوروبا إذ لم يبق أمامهم سوى البحث عن ذلك خارج نطاقها ولاسيما في القارة الإفريقية وشمالها على وجه التحديد .

وبالنظر للأوضاع الدولية ومقتضياتها تبين لنا التهديدات التي ارتبطت بعملية الحصار وما صاحبها من أسلوب دبلوماسي يؤدي إلى رفع الحصار على مدينة الجزائر، اتصف بالخداع والمراوغة خاصة فيما تعلق بسياسة المكر التي مارستها لتحول دون الوصول إلى حل .

● بعد الحصار 3 سنوات دون الحصول على النتيجة المرغوب بها لجاءت إلى الحل النهائي وراحت تجهز لحملة كبيرة، كان منطلقها من طولون إلى منطقة سيدي فرج التي تعد أضعف نقطة في الدفاع .

● يعتبر الحاج أحمد باي أحد المقامين الذين واجهوا فرنسا لكن الواقع المؤسف الذي كانت عليه الخلافة العثمانية لم يسمح لها بتقديم الدعم المادي الكبير لهذا المقاوم الذي يهدف إلى تحرير البلاد وظل يلح باستمرار على طلب الدعم مبرزا بكل وفاء وإخلاص ارتباطه بالخلافة العثمانية ورغم سقوط قسنطينة سنة 1837 هنا ظل الحاج أحمد باي له أمل في استرجاعها حيث جمع ما تبقى له من رجال ومراسلة الباب العالي من جديد لكن في النهاية تأكد عجز الخلافة العثمانية عن إنقاذ الجزائر من ذلك المحتل الفرنسي .

● أما بالنسبة للدولة العثمانية ومقاومة الأمير عبد القادر يلاحظ أنها لم تقم بتقديم الدعم المادي له وإنما حثته على مواصلة الجهاد ضد العدو .



- كما نستنتج أن موقف الدولة العثمانية من احتلال فرنسا للجزائر كان موقفا إيجابيا ولكن نتيجته كانت سلبية لأنه لم يحقق ما كانت الخلافة تطمح إليه نتيجة الظروف العديدة التي كانت تعيشها الخلافة أهمها الضعف والتقهر الذي كانت تعاني منه خلال تلك الفترة.
- بعد المحاولات العديدة والمتنوعة للدولة العثمانية التي باءت بالفشل لأجل استرجاع الجزائر من الاحتلال الفرنسي رفعت راية الاعتراف أمامه لأنها كانت في حالة ضعف .

المعالي

المعالي



الملحق رقم 01: خريطة إيالة الجزائر .



fras.tayyib@hukam.net

- | | |
|------------------------|-----------------------------------|
| قبائل الرياس | حدود إيالة |
| مناطق مستقلة | مقر إيالات |
| بو القاضى (سلطنة كوكو) | قبائل العجزب (الدائرة): كانت تشكل |

إيالة الجزائر

251

²⁵¹ خريطة إيالة الجزائر، 25 جويلية 2020م، 10،24، متاح على الرابط، https://sciences-

humaines.edu-dz.com

آخر زيارة 16 أوت 2020م .



الملحق رقم 02: صورة الداى حسين آخر ديات الجزائر 1773-
1838م.



252

²⁵² نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 637 .



الملحق رقم 03 : حادثة المروحة 29 أبريل 1827م.



253

²⁵³ حادثة المروحة، 25 جويلية 2020م، 10، 25، متاح على الرابط، [//arabicposte.net.https](https://arabicposte.net)
آخر زيارة، أوت 2020 م .



الملحق رقم 04: مكان النزول الفرنسي بسيدي فرج 14 جوان
1830م.



254

²⁵⁴ مكان نزول الفرنسيين بسيدي فرج، 25 جويلية 2020م، 10، 26، متاح على الرابط،

[//ar.m.wikipedia.org.https](https://ar.m.wikipedia.org)

أخر زيارة، 10 أوت 2020 م .



الملحق رقم 05: صورة لمعركة سطاوالي 19 جوان 1830م.



255

²⁵⁵ معركة سطاوالي، 25 جويلية 2020م، 10،26، متاح على الرابط، www.algeriagate.info
آخر زيارة 10 أوت 2020م .



الملحق رقم 06: صـــــورة للقنصل دوفال.



256

²⁵⁶ القنصل دوفال، 25 جويلية 2020م، 10،30، متاح على الرابط، www.algeriagate.info اخر زيارة 10 أوت 2020 .



الملحق رقم 07: البيان الذي وزعته فرنسا على الشعب الجزائري.



257



الملحق رقم 07: من عاهدة الإسلام 05 جويلية 1830م

- ١- أ) بصلح حمص، القصبه وجميع المحسوف والاخر التابعة للجزائر وكذا فتح ميناء هذه المرفئة (إلا المحسوف الفرعية، عزلا الصبح اعلي المعاهدة بتوقيع فرنسا.
- ٢- بتعهد القائد العام للجنس الفرنسي تجاه صاحب العسو، وفي حمص بتوقيع الجزية له وسمازة جميع نزلته الشخصية مسكوفه الرائي حمزة للانصحاب مع أسرته ونزلته (إلا الرائي مكافه الذي محروه وسكوفه هو وكامله أفرلو أسرته تحت حماية قائد الفخر اللواتي، وذلك طيلة المدة التي يتفصها في الجزائر وسبقه من الجزائر بالمهر اعلي أمنه وأمن أسرته
- ٣- بتعهد القائد العام لكل الجنود واللائحة تارس، بنفس المعاملة ونفس الحماية
- ٤- بقاء الدين الإسلامي، ولن يقع أي إعتداء اعلي حمرة المكافه من جميع الطبقات والاعلي وبنهم وأعمالهم وتجارتهم ومضاهتهم، وسكوفه نمازهم محل إسمرائل
- ٥- القائد العام يلتزم اعلي وذلك بتفرضه
- ٦- وسينم بأحوال ونائق، هذه اللانفاقة قبل المعاهدة عزلا الصبح وسير دخل الجنس الفرنسي مما لا يعر وذلك (إلا القصبه، ثم يدخل كل القلاع التي حول المرفئة كما يدخل الميناء

توقيع الكونت : وديورموه

ختم حمص، باننا : ولي الجزائر 258

258 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 445 .



الملحق رقم 08: صورة للسلطان العثماني محمود الثاني



259

²⁵⁹ السلطان محمود الثاني، 20 جويلية 2020م، 13:24، متاح على الرابط، ar.wikipedia.org/wiki/محمودالثاني، آخر زيارة 23 أوت 2020م .



الملحق رقم 09: صورة لأحمد باي



260

²⁶⁰ أحمد باي ، 21 جويلية 2020م، 19:47، متاح على الرابط،
أحمد باي/ ar.wikipedia.org/wiki/ ، أخر زيارة 24 أوت 2020م .



الملحق رقم 10: صورة للأمير عبدالقادر

261



²⁶¹ الأمير عبدالقادر، 27 جويلية 2020م، 19:47، متاح على الرابط،
الأمير عبدالقادر / ar.wikipedia.org/wiki/، أخر زيارة 24 أوت 2020م .



قائمة البيبليوغرافيا



قائمة الجيولوجيا

- الكتب :

- أرجمت كوران , السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي , ترجمة , عبد الجليل التميمي منشورات الجامعة التونسية , تونس , 1970م.
- أرزقي شويتام , دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي و العسكري (1519-1830م), الجزائر , 2010 م .
- أرزقي شويتام , نهاية الحكم التركي العثماني في الجزائر وعوامل انهياره, ط1, دار الكتاب , الجزائر , 2009م.
- بلاح بشير, تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989, ج1, دار المعرفة, الجزائر.
- بفايفر سيمون , مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر , ترجمة, أبو العيد دودوا , الشريكة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1974م.
- بنور فريد , المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1830-1872م), مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع , 2008م.
- بوحوش عمار, تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلي غاية 1962م , دار العرب الإسلامي , بيروت , 1997م.
- بوخاوش سعيد , الاستعمار الفرنسي والسياسة الفرنسية في الجزائر , دار تقنيلت للمطالعة والنشر , الجزائر , 2013م.
- بوعزيز يحي , علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا (1500-1830م) دار البصائر , الجزائر , 2007م.
- بوعزيز يحي , موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب , ج2, دار الهدى الجزائر , 2009م.



- بوعزيز يحيى , الموجز في تاريخ الجزائر الحديث , ج2, دار المطبوعات , الجامعية بن عكنون , الجزائر , 2009م.
- التر عزيز سامح , الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا , ترجمة , محمد علي عامر , ط1 دار النهضة العربية , بيروت , لبنان , 1989م.
- جوليان شارل أندري , تاريخ الجزائر المعاصر بدايات الغزوا والاستعمار (1827-1871م), ج1, دار الإمرة , الجزائر.
- الجيلالي عبد الرحمان , تاريخ الجزائر العام , ج4, دار الأمة , الجزائر , 2007م.
- حمداني عمار , حقيقة الغزوا الجزائري , تحقيق , لحسن زعداد , الجزائر , 2007م.
- خوجه حمدان , المرأة , ترجمة , تحقيق , تعريب , محمد الغربي الزبيري , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , الجزائر , 2006م.
- خير فارس محمد , تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1, 1969م .
- رزيق محمد , العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1873م, دار قرطبة , باب الزوار , 2013م.
- رزيق محمد , العلاقات الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)م, دار البصائر , الجزائر , 2007م.
- زروال محمد , العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)م, المؤسسة المؤسسة الوطنية المطبعية , الجزائر , 2009م.
- الزهار أحمد الشريف , مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر (1830-1954م), تحقيق , أحمد توفيق المدني, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر 1974م.



- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم، عبدالقادر زبادية، دار القصبه، الجزائر، 2006.
- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث -بداية الاحتلال ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013م.
- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية -دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- شولصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م)، ترجمة، أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
- الشيخ رأفت، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1994م.
- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)م، دار هومة، الجزائر، 2005م.
- عبید مصطفى، التغريب الفرنسي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي (دراسة في التوظيف الاستعماري للعلم والعلماء في خدمة التغريب وطمس الهوية الجزائرية) الاستكشاف العلمي -الآثار -التعليم -القضاء، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2019م.
- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
- عميراوي أحميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
- عميراوي أحميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1830م) دار البعث، قسنطينة، 1987م.



- غربي الغالي , العدوان الفرنسي علي الجزائر - الخلفيات والإبعاد, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر .
- الفرحي كاشد بشير, مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1462م), طخ, وزارة المجاهد, 2007م.
- فريديك محمد , تاريخ الدولة العلية العثمانية, تحقيق , إحسان حقي, ط1, دار النفائس, بيروت, 1981م
- قداش محفوظ , جزائر الجزائر (1830-1954م), تحقيق , محمد المغربي, 2008م.
- قنان جمال ,العلاقات الفرنسية الجزائرية(1790-1830م) , ط خاصة , منشورات وزارة المجاهد , الجزائر , 2009م.
- قنان جمال , قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر , منشورات المتحف الوطني , 1999م.
- الكسندرو فنادولينايل, الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر, ترجمة, أنور محمد إبراهيم, المجلس الأعلى للثقافة مصر, 1999م.
- محجوبي علي, العالم العربي الحديث والمعاصر -تحالف فاستعمار فمقاومة, دار محمد علي للنشر والتوزيع , تونس 2009م.
- الميللي مبارك , تاريخ الجزائر القديم والحديث ,ج3, مكتبة النهضة , الجزائر 1964م.
- نايث بلقاسم مولود قاسم, شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830, ج1, ط1, دار البعث, قسنطينة 1985م.
- هلال عمار , أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م), ديوان المطبوعات الجامعية ,بن عكنون , الجزائر.
- هلايلي حنفي ,أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني , ط1, دار الهدى ,عين مليلة , المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية, الجزائر , 1429هـ/2008م.



- هلايلي حنفي ، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة (1815-1830م), ط1 دار الهدى ، الجزائر , 2007م.
- هلايلي حنفي, بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى،الجزائر، 2007م.
- وليام شالر ، مذكرات وليام قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1828م),ترجمة تحقيق ، إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م.
- ياغي إسماعيل أحمد ومحمود شاكر ، العالم الإسلامي الحديث، القارة الإفريقية ,ج2 دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، 1999م.
- ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث ، مملكة العيكان ، الرياض 1997م.

III / المجالات :

- عبد الجليل التميمي، تقرير عن الأحداث السياسية بتونس خلال العشرين سنة (1838-1858م) المجلة المغربية، ع.2، تونس، جويلية 1974 م .
- سعيدوني ناصر الدين، الحصار البحري الفرنسي علي الجزائر، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع6، 1976م.
- قندوز عبد القادر،المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين 1741-1802م، مجلة المكتبة التاريخية، م ج 6، ع 14، (جوان 2018م)، جامعة ابن خلدون تيارت.

IV / الرسائل الجامعية :

- حماش خليفة إبراهيم، العلاقات بين أياالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة إسكندرية، 1988م.



- صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، امعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.
- عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جلالى الياىس، سيدي بلعباس، 2017-2018م.
- فلوح عبدالقادر، العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة 1818-1830م على اثر ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2009-2010م

lvv / المواقع الإلكترونية:

- أحمد باي، 21 جويلية 2020م، 19:47، متاح على الرابط، أحمد باي ar.wikipedia.org/wiki/باي، آخر زيارة 24 أوت 2020 م .
- الأمير عبدالقادر، 27 جويلية 2020م، 19:47، متاح على الرابط، الأمير عبدالقادر ar.wikipedia.org/wiki/، آخر زيارة 24 أوت 2020 م .
- حادثة المروحة، 25 جويلية 2020م، 10،25، متاح على الرابط، [//arabicposte.net.https](https://arabicposte.net)، آخر زيارة، أوت 2020 م .
- خريطة أيلة الجزائر، 25 جويلية 2020م، 10،24، متاح على الرابط، [https ، // sciences-humaines.edu-dz.com](https://sciences-humaines.edu-dz.com)، آخر زيارة 16 أوت 2020 م .
- السلطان محمود الثاني، 20 جويلية 2020م، 13:24، متاح على الرابط ar.wikipedia.org/wiki/محمودالثاني، آخر زيارة 23 أوت 2020 م .
- القنصل دوفال، 25 جويلية 2020م، 10،30، متاح على الرابط، www.algeriagate.info اخر زيارة 10 أوت 2020 م .



- معركة سطاوالي، 25 جويلية 2020م، 10،26، متاح على الرابط،
www.algeriagate.info آخر زيارة 10 أوت 2020 م .
- مكان نزول الفرنسيين بسيدي فرج، 25 جويلية 2020م، 10،26، متاح على الرابط،
<https://ar.m.wikipedia.org>، آخر زيارة، 10 أوت 2020 م .

فهارس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
//	الإهداء
//	الشكر والعرفان
أ- هـ	مقدمة
06	الفصل التمهيدي: العلاقات العثمانية والجزائرية قبل 1830م
13	الفصل الأول: خلفيات الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827-1830م
14	المبحث الأول: أهم المشاريع والمخططات الفرنسية وأسباب الاحتلال الفرنسي .
	المطلب الأول: أهم المشاريع الفرنسية ضد الجزائر
28	المطلب الثاني: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر
34	المبحث الثاني: الحصار الفرنسي للجزائر ورد فعل الباب العالي تجاه الاحتلال الفرنسي 1827-1830م
	المطلب الأول: حصار مدينة الجزائر
42	المطلب الثاني: رد فعل الباب العالي من الاحتلال الفرنسي للجزائر
50	الفصل الثاني: الاحتلال الفرنسي للجزائر والمساعي الجزائرية والعثمانية اتجاهه 1830-1848م
51	المبحث الأول: الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية وردود الدولة العثمانية اتجاههم 1830-1848م
	المطلب الأول: سير الحملة الفرنسية
60	المطلب الثاني: الخلافة العثمانية ومقاومة احمد باي 1832-1837م
65	المطلب الثالث: موقف الدولة العثمانية تجاه مقاومة الأمير عبد القادر.
67	المبحث الثاني: المساعي العثمانية في انقاص الجزائر من الاحتلال وأسباب اعترافها في النهاية .

67	المطلب الاول:سياسة الدولة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1839-1848م
71	المطلب الثاني: دوافع اعتراف الخلافة العثمانية بالاحتلال الفرنسي للجزائر
74	خاتمة
79	الملاحق
91	قائمة البيبليوغرافيا
100	فهرس الموضوعات

المختصر

عاشت الجزائر جملة من الأحداث قبل الاحتلال الفرنسي, ومن بين تلك الأحداث تعرضها لعدة حملات أوروبية كذلك مشاركتها في معركة نافرين, لكن تحطم الأسطول الجزائري في تلك الفترة هو ما جعل الجزائر ضعيفة أمام تلك الدول الأوروبية.

الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يكن فكرة وليدة القرن وهذا ما تبين لنا من خلال المخططات التي أعدها الجواسيس, من بينها مشروع لوماي 1800م وبوتان 1802م... لكن ما نلاحظه أن أغلبها بقيت علي الرف وذلك راجع لضروف التي كانت تعيشها فرنسا , إلي حين وجدت فرصة لتنفيذ نواياها مستغلة حادثة المروحة التي جعلت منها ذريعة حقيقية , ووضعت مجموعة من الشروط لترضية لكن الداى رفضها فلجأت إلي الحصار, لكن أمام صمود الجزائريين حال دون نجاح وتأكدت فرنسا من استحالة التفاهم مع الجزائريين راحت تجهز لحملة عسكرية كبيرة كانت انطلاقتها يوم 1830/05/25م, وفيما يخص الاستعدادات الجزائرية فكانت غير متكاملة مقارنة بفرنسا وفي يوم 1830/06/14م وصلت القوات الفرنسية لمنطقة سيدي فرج ووقعت عدة معارك منها معركة سطاوالي 1830/06/19م وتمكنت من الإستلاء علي باب عزون تم قلعة مولاي حسن , وفي الاخير تم توقيع معاهدة الاستسلام يوم 1830/07/05م .

في ظل هذه الظروف كانت الدولة العثمانية تسعى لتقديم الدعم الدبلوماسي - السياسي و العسكري للجزائر وذلك من أجل إيقاف عملية احتلال الجزائر واسترجاعها ولكنها فشلت وذلك نتيجة المشاكل الداخلية الخارجية التي كانت تعاني منها مما

جعلها تحت ظلال الحركة الاستعمارية التي زحفت على الولايات العربية التابعة لها لتسقط الواحدة تلو الأخرى فكانت الجزائر أولى ضحايا الزحف الاستعماري الأوروبي بسقوطها ضحية في يد الاستعمار الفرنسي.

وبعد محاولات الدولة العثمانية العديدة التي آلت دون نجاح، فقدت أملها في استرداد الجزائر وأبدت إعرافها لهذا المستعمر يوم 1845/10/08م وبقي الأمر موكولا لأهل الوطن .

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية ، الباب العالي ، الاحتلال .

Summary:

Algeria lived a campaign of events before its to the French occupation, and among those events was its exposure to several European campaigns, as well as its participation in the Battle of Nafrin, but the destruction of the Algerian fleet during that period is what made Algeria weak in front of those European countries

The French occupation of Algeria was not the idea of elon's daughter, and this is what was revealed to us through the plans prepared by the spies ,including the lumay project in 1800ad and Bhutan 1802 ad... the shelf is due to the conditions that France was going through when the joy of aid found its strength, taking advantage of the fan incident, which made it a true arrogance .there were a set of conditions for it to be rejected ,but the day rejected it ,and then it came to the horse ,but in front of the steadfastness of the Algerians ,it prevented success and mad sure that we fled to the state of being lost with the Algerians and began preparing for a major military campaign that was launched on 25/05/1830ad,and in which the algerian preparations were not complete ,inherited French ,and on 06/06/1830ad, and the French forces arrived in sidi farag

,and at the time of several marks , including the battle of Staoueli 19/06/1830ad, and managed to seize Bab Azzun ,then the lock of Moulay Hsen and in the Achilles ,the information treaty was signed on 05/07/1830ad .

the Ottoman Empire was seeking to provide diplomatic – political and military support to Algeria in order to stop the process of occupying Algeria and restore it, but it failed due to the internal and external problems that it was suffering from, which made it under the shade of the colonial movement that crept into the Arab states affiliated with it Fell one after the other, and Algeria was the first victim of the European colonial encroachment by falling victim to the French colonialism.

After the attempts of the ottoman empire , which ended unsuccessfully ,it lost it hope of recovering Algeria and showed its conversion 10/08/1845 ad.

Key words: the Ottoman Empire, the Sublime Porte, the occupation.

